

المؤلف

لو أن أحدا حاول أن يذكر قائمة بأفضل عشر قصص مغامرات في تاريخ الأدب ، لكان من المحتم أن تتضمن القائمة قصنة (جزير و الكنز) له تنظمون) . ولسوف بتكرر الأمر ذاته لو اخترنا قائمة من خمس قصص ، أو ثلاث قصص ، ولو اخترنا قصة واحدة لكان هناك احتمال لا بأس به أن تكون هي (جزيرة الكنز) ..

كلتا تعرف أحداث القصة ، لكتنا لا تعرف شيئا تقريبًا عن مبتدعها ..

مولود في (إدئيرة) عام ١٨٥٠.دارس للقانون ..
معتل الصحة إلى الحرد الذي يوحى في كل لحظة بأنه
يحتضر الآن ... هذا هو (رويرت لويس ستيفنسون)
شاعرنا وأدبينا الشهير ..

لقد ترك مهنة القانون وتفرغ للأدب ، وكان كثير الأسفار .. وفي (كاليفورنيا) قابل من ستكون روجته ، فعاد معها إلى (أسكتلندا) حيث كتب رائعته (جزيرة الكنز) في صيف عام ١٨٨١

ولم يكن قد كتب أفضل رواياته بعد .. ففي عام ١٨٨٦ قدم لنا راتعته (الحالة الغربية لدكتور جيكل ومستر هايد) ،

··· Calan Elon Tuent ...

ملسلة جديدة ، تقدّم لك أروع ما يزخم به الأدب العالمي ، في مخطف صنوفه ..

من الألغاز البوليسية إلى الرواية الرومانسية .. من عالم المفامرات إلى آفاق الحيال .. من الفروسية إلى دنيا الأساطير .. ومن الشرق إلى الفرب ... ومن الشرق إلى الفرب ... وإلى الحضارة ..

وإليك ..

د. نبيك فالاق

وهى التى صارت إحدى كلاسيكيات أدب الرعب وعلم النفس معا .. وقدمتها السينما مرارا بعد وفاته ..

وفى عام ١٨٨٨ ارتحل إلى (هونولولو) .. ثم إلى جزيرة (ساموا) من جزر جبل (طارق) حيث قدم روايتيه الشهيرتين (كاتريونا) و(الاختطاف) ..

وفي عام ١٨٩٤ التصر المرض أخيرا بعد صراع دام أربعة وأربعين عاما ، ظل كاتينا طوالها ينتظر تهايته في كل لحظة ..

مات وهو يملى روايته (سيد الأسماك في هرميستون) وكاتما الموت لم يطق صبرا حتى يفرغ من كتابتها ... لقد انتظر طويلا وهو ذا الوقت قد حان ...

لكن (ر. ل ستيفنسون) عاش طويلاً جداً في وجداننا وهو واحد من الموهوبين القلائل الذين لم يعد أدب المغامرة بعدهم كما كان قبلهم ..

وفي هذا الكتيب نلتقى باتنتين من قصصه القصيرة الشائقة (*) ، والتي قدمها في مجلد يحمل هذا الاسم الممتع : (الليالي العربية الجديدة) .. وبعبارة أقرب إلى فهمنا نحن العرب : ألف ليلة وليلة الجديدة .. أحمد خالد

جزيرة الكنز .

كاتريونا .

الحالة الغربية لـ. د (جيكل) ومستر (هايد) - الاختطاف .

رحلة داخلية .

دراسات مألوقة للإنسان والكتب.

الليالي العربية الجديدة .

الأمين أوتو .

الرجال السعداء .

في بحر الجنوب

قصص وحكايات خيالية .

الصلوات .

الأب داميان .

عظة مسيحية .



 ^(*) لعزيد من الدقة : هذه القصص ليست قصيرة إلا من ناحية الطول .. لكنها ـ من ناحية التركيب الأدبى ـ تدخل في إطار الرواية ...
 أي أنها روايات قصيرة ...

حكاية علبة القبعة

حتى سن السادسة عشرة ، في مدرسة خاصة ثم في معهد من المعاهد التي اشتهرت بها (الجلترا) ؛ تلقى مستر (هارى هارتلى) التعليم العادى الجدير برجل مهذب ، . لكنه أظهر عدم ولع شديد بالدراسة . .

وبعد عامين توفى والده تاركا إياه شحادًا ويتبما .. ولم يكن (هارى) صائحًا بأى حال للتشاطات العملية والعقلية .. كان يجيد غناء الأغاني الرومانسية يصاحبها بعزف موفق على البيانو ، وكان يملك روحًا فروسية ، ويتدوق لعبة الشطرنج بشكل ملحوظ ..

ثم إن مظهره الخارجي كان من أجمل المظاهر التي يمكن تصورها .. فهو أشقر وردى البشرة له عينا يمامة وابتسامة رقيقة .. وله أسلوب رقيق خاضع .. لكننا - حين يأتي الكلام الجاذ - لا يمكن أن نجده رجلا مناسبا كي يقود الجيوش أو يدير شنون الدولة ..

تدخلت الصدفة _ وبعض التوصيات من ذوى النفوذ _ كى تقدم أ (هارى) فرصة كى يعمل سكرتيارا

جوهرة الراجا

كانت جوهرة الراجا معجزة قادرة على تفسير نفسها .. لو وجدها صبى قروى لحملها صارضا إلى أقرب كوخ .. ولو وجدها متوحش بدائى لراح يعبدها حتى بكل ..

للجنرال سير (توماس فاتدلير) .. كان سير (توماس) في الستين من عمره عاتبًا عالى الصوت ..

ولسبب ما - يتهامس الجميع به - كأن راجا (خاشجار) قد قدم لهذا الضابط سادس أكبر ماسة في العالم .. وقد أحالت هذه الهدية الجنرال إلى رجل ثرى ، وأحد أسود مجتمع (لندن) وصارت كل الدوائر ترحب به ..

وسرعان ما وجد الجنرال شابة حسناء تعنت أن تكون الماسة لها ، حتى ولو كان ثمن ذلك هو الزواج من الجنرال ..

يقولون إن الجواهر تجذب الجواهر .. وقد كالت ليدى (فاندلير) درة نادرة ، اعتادت أن يراها الناس في بذخ .. ويعتبرها الثقاة من أكثر ثلاث سيدات أتاقة في الجلترا .

لم يكن عمل (هارى) مرهقًا .. لكنه كان يمقت كل اشكال العمل .. وكان يكره أن يلوث أنامله بالحبر ، كما أن جمال السيدة كان يجتذبه إلى خدرها بدلا من الجلوس في المكتبة .. وكان لطيفًا مع النساء يجيد الكلام عن الموضة ، ويمكنه أن يقوم بمأمورية من و إلى صاتع القبعات .

فى النهاية ثار حنق الجنرال على تأخر مراسلاته .. ونهض من مكاته ليخبر سكرتيره أنه لم يعد بحاجة الى خدماته .. واستعمل إشارة من يده قلما يستعملها السادة ، وكان الباب مفتوحًا ليسقط مستر (هارتلى) خارجًا منه ..

كان الحزن يغمره لأن الحياة في دار الجنر التناسبه .. رفقة لطيفة .. يعمل أقل ما يمكن .. ويأكل أفضل ما يمكن .. ثم إنه كان هالمًا بالليدى (فاندلير) .. لهذا هرع إلى خدر الليدى وأخبرها بمدى أسفه على ما كان ..

وقال نها والدمع يتحدر من عينيه :

- « سيدتى . . ما الإهانة ؟ إننى لا أفهم كيف لا يغفر المرء الإهانات . . لكن ما يؤلم هو أن يفارق المرء أصدقاءه . . أن يكسر روابط العاطفة التى . . »

ولم يستطع إكمال الكلام لأن عاطفته خنفته .. فراح يبكى ..

نظرت له الليدى في فضول وفكرت :

- « هذا الأحمق يحسب نفسه في قصة حب معى ! لم لا يكون هو سكرتيرى بدلا من الجنرال ؟ إنه لطيف المعشر خدوم يفهم في الأزياء .. »

وليلتها فاتحت الجنرال بالأمر .. وكان هذا بالفعل قد بدأ يندم على فظاظته مع السكرتير .. واتتقل (هارى) إلى العمل في خدر الليدي حيث كانت حياته اقرب إلى الجنة .. راح يلبس أكثر الثياب أتاقة ويضع الزهور في عروة سترته .. ويشعر بالفخار لأنه خادم لهذه المرأة الرقيقة ، حتى ولو كان الرجال يتهكمون عليه باعتباره (وصيفة مذكرة) ..

كان يشعر بأنه يعيش في جزيرة مسحورة وسط عواصف الحياة ..

ذات يوم جميل كان يعزف بعض التغمات على البياتو .. وكانت ليدى (فالدلير) واقفة فى الناحية الأخرى تكلم أخاها .. وهو رجل متقدم فى العمر ضليل الجسد يدعى (تشارلى بندراجون) .. أعرج مفلس بعد حياة تبذير طويلة ..

ولم يستطع السكرتير أن يتجنب سماع جزء من المحادثة:

_ « اليوم أو لا للأبد .. مرة واحدة وينتهى الأمر اليوم .. »

رد الأخ متنهدًا :

- « اليوم إن كان هذا ضرورياً .. لكنها خطوة حمقاء يا (كلارا) .. ولسوف نندم عليها أيدًا .. » نظرت له نظرة غريبة في عينيه .. وقالت :

- « أثت تنسى أن الإنسان يموت في النهاية حتمًا .. »

- « بشرقی یا (کلارا) .. أعتقد أنك أكثر وغد بلا قلب فی (انجلترا) .. »

- « يا لكم معشر الرجال من ضخام الأجساد حتى لتعجزون عن فهم معنى الكلمات الحكيمة ! نيس لدى صير مع أمور كهذه .. »

- « ريما كنت على حق . . فقد كنت دومًا أبرع منى . . وعلى كل حال ؛ أنت تعرفين شعارى : الأسرة قبل كل شيء . . »

- « نعم . أعرف هذا الشعار . وأعرف أن (كلارا) قبل الأسرة . هذا هو الجزء الثاني من الشعار . . » نهض مرتبكا . وقال :

- « من الخير ألا يرانى أحد .. وسأبقى عينى على قطتك المدللة .. »

- « افعل ذلك . . فهو شخص خسيس ومن الممكن أن يفسد كل شيء . . »

9

وسرعان ما الصرف الأخ ٠٠

قما إن صارا وحيدين حتى هرعت الليدى الى السيركير .. وقالت له :

- « لدى مأمورية لك اليوم يا (هارى) .. لكن ستركب عربة أجرة لأنى لن أترك الشمس تحرق

بشرة سكرتبرى ٠٠ » ثم أردفت في مكر :

- « هو سر من أسرارنا العظيمة .. ولا يجب أن يعرفه احد .. نو عرف سير (توماس) لكاتت مأساة .. أوه يا (هارى) ! هل لك أن تقول لى لماذا الرجال قساة ظالمون إلى هذا الحد ؟ لكن .. أنت الرجل الوحيد الذي يجهل كل شيء عن هذه الأمور المشينة .. فأنت طيب رقيق .. وتجعل الآخرين يبدون أكثر شرا بالمقارنة

وصمتت لحظات كى تعمل كلماتها أثرها .. لكن ليس بما بكفى كى تسمح له بالرد ..

وقالت :

.. «لكن هذا خارج الموضوع .. ستجد صندوق قبعات في الناحية اليسرى من الدولاب المصنوع من البلوط ..

ستأخذه إلى هذا العنوان .. لكن لا تتركه تحت أية ظروف حتى تتلقى إيصالاً بالاستلام بخط يدى .. هل تفهم ؟ إن هذا مهم جدًا .. »

راح (هارى) يردد تعليماتها .. وهنا دخل الجنرال إلى الشقة بوجه محمر غضبًا ، وفي يده فاتورة من بائع القبعات .. وصرخ :

- « هل يمكنك إلقاء نظرة إلى هذا يا (مدام) ؟ أعرف أتك تزوجتنى من أجل المال لكننى - كما أتا واثق من أن الله خلقتى - واثق أيضًا من أننى سأضع نهاية لهذا الإمراف المهين! »

قالت الليدي لسكر تيرها:

- « مستر (هارتلی) .. أعتقد أنك تعرف الآن ما يجب عمله .. هل لى أن أسألك القيام به حالاً ؟ » قال الجنرال لـ (هاری) :

- « لحظة .. كلمة قبل أن تنصرف .. ما هي مأمورية هذا الشاب العظيمة ؟ إنني لا أثق به أكثر مما أثق بك .. فهلا أخبرتني بالأمر ؟ لو كانت لديه بقية من كرامة لغادر هذا المنزل حالاً .. ما هي مأموريته يا مدام ؟ »



مشى أسرع من المعتاد حتى كاد يعبر حدائق (كنترنجتون) حين وجد نقب فجأة أمام الچنرال أ . .

- « لو كنت مصراً على أن يلم الخدم يمشاداتنا .. فعلى أن أسأل مستر (هارى) البقاء هاهنا .. لا ؟ حسن .. يمكنك الانصراف يا مستر (هارى) .. »

فر (هارى) على القور من الغرفة .. وصعد فى الدرج وهو يسمع صوت الجنرال وصوت الليدى الرفيع يتشاجران .. لكم احترم هذه المرأة ! لقد تحاشت سؤالاً محرجاً ببراعة .. وشعر بسعادة لأنه سيقوم بخدمة لها ..

وجد علبة القبعات حيث وصفتها له .. فنسق ثبابه وغادر الدار ..

كاتت الشمس حارة ومشواره طويلاً .. وتذكر في ضيق أن دفول الجنرال منع الليدي من إعطاء (هاري) نقودًا لعربة أجرة ..

كان يعرف أن مظهره سيتأثر بعنف .. إن آل (فائدلير) يعيشون في (إيتون بليس) ووجهته هي (نوتتج هيل) .. عليه إذن أن يعبر الحديقة .. مشي أسرع من المعتاد حتى كاد يعبر حدائق (كنزنجتون) حين وجد نفسه فجأة أمام الجنرال !

قال في أدب وهو يوشك على الإغماء :

ــ « معدرة يا سير (توماس) .. »

.. « إلى أين أثت ذاهب سيدى ؟ »

_ « أجول بين الأشجار .. »

ضرب الجنرال بعصاه عنى صندوق القبعات .. وقال :

- « بهذا الشيء ؟ أتت تكذب وتعرف أثك تكذب ! »

- «لم أعتد أن يخاطبني أحد بهذا الصوت المرتفع .. »

- « ألا تقهم موقفك ؟ أنت خادم لمن أحمل ضدها أعتى الشكوك . كيف أضمن أنك لم تملأ الصندوق بالفضيات ؟ »

وأمسك به من كتفه في خشونة ورفع عصاه مهددا ..
اعتبر (هارى) نفسه ضائعًا .. وهنا منحته السماء
مدافعًا غير متوقع ، في شخص (تشارلي بندراجون)
الذي برز من وراء الأشجار .

صاح:

ـ « هلم هلم يا جنرال ! ارفع يدك ! هذا ليس نطيفا ولا رجوليًا .. »

استدار الجنرال ليواجه خصمه الجديد :

- « آها ! مستر (بندراجون) ! وهل تظن أتنى

_ لأننى كنت تعس العظ إلى حد الزواج من أختك _ سأسمح لنفسى بأن أهان بوساطة فاسق مفلس مثلك ؟ إن حياتي مع ليدى (فاندلير) _ سيدى _ قد جعلتنى أفقد الشهية تجاه كل أفراد أسرتها .. »

. « وهل تحسب با جنرال أن أختى ـ ما دامت تعسة الحظ إلى حد الزواج منك ـ ستسمح لك بحرمانها من حقوقها كسيدة ؟ بالنسبة لى هى مازالت من أسرة (بندراجون) . ومن واجبى أن أحميها من الاعتداء الوحشى ، ولن أسمح لحريتها بأن تقيد . ولا أن يُوقف رسولها الخاص بهذا الشكل الشرس ! »

وأضاف في حلق :

- « إننى أمنح نفسى حرية التدخل فقط حين أرى القوة يساء استعمالها ، ورجلاً يسىء إلى من هم أدنى منه .. »

وأشار لـ (هارى) . لكن الأخير كان أكثر غباء أو الزعاجًا من أن يفهم ..

ولوح الجنرال بعصاه قاصدًا رأس (تشارلي) ، لكن الأخير تحاشى الضربة بمظلته .. ثم صاح : _ « اجر يا (هاري) ! اجر ! هلم يا أحمق ! »

تصلب (هارى) لوهلة .. ثم ولَى الأدبار .. ونظر وراء كتفه ليرى الجنرال يهوى عند ركبتى (تشارلى) لكنه يحاول جاهدًا أن يغير اتجاه المعركة وامتلأت الحديقة بمن جذبتهم المشاجرة ..

كان المشهد يملأ (هاري) بشعور من الصدمة .. ثم تذكر أن ليدى (فاندلير) هي أخت واحد وزوجة واحد من هذين المتصارعين ؛ فشعر بالحزن من أجل حظ هذه المرأة العاثر ..

كان شارد الذهن حتى إنه نسى اتجاهه الأصلى .

تأمل المظروف الذي أعطته إياه الليدي .. كان العنوان هناك دون اسم .. كل هذا غامض جداً .. وللحظة بدأ يشك في ليدي (فاتدلير) تفسها .. لكن سيطرتها على روحه كانت كاملة .. لذا لام نفسه على هذه الشكوك ..

كان يريد الخلاص من صندوق القبعات بأسرع ما يمكن ..

أوقف أول رجل شرطة وسأله عن الطريق .. لم يكن بعيدًا .. ووصل إلى هدفه بعد دقائق .. كان منزلا حديث الدهان حسن المظهر ، ومطرقة بابه لامعة صقيلة .. وله ستائر ثقيلة فاخرة ..

قرع الباب وهو يزيل الغبار عن حذاته .. ظهرت له خادمة جذابة توعا .. ابتسعت له .. فقال لها :

_ « هذا الطرد من ليدى (فاتدلير) ٠٠ »

ـ « نعم . أعرف . لكن السيد غير موجود .. فهل تتركه لي ؟ »

- « لا أستطيع . . مطلوب منى ألا أسلمه إلا بإيصال . . و اخشى أن على أن أسألك تركى أنتظر . . »

ـ «حسن . سأتركك تثنظر .. فأنا وحيدة ها هذا .. وأنت لا تبدو من النوع الذي يلتهم الفتيات .. لكن لا تصلني عن اسم السود .. »

_ « هل هو صاحب البيت ؟ »

۔ « لا .. إنه يستأجره منذ ثمانية أيام .. هل تعرف نيدى (فاندئير) ؟ إنها جميلة أليس كذلك ؟ »

_ « يلى .. وكذلك طبية وكريمة .. »

_ « أنت كذلك طيب .. وأراهن على أنك تستحق دستة من أمثالها ! »

قال وقد شعر بالفجل:

_ « أنا مجرد سكرتير لها .. »

- " یا ٹھولاء النساء ' یرسٹن سادۃ مهذبین مثلث یحملون علب قبعات فی یوم حار کھذا ! »

نظر الى اول الزفاق ، فسراى لذيبة امله جبرال (فاتدنير) قدما كن يحرى في السارع يبحث عن الحي زوجنه ، فما إلى راى السكرتير الباس حتى تعير هدفه .. وجاء يركض عبر الزفاق ..

اندفع (هارى) داخل المنزل واوصد اتباب فى وحه الرجل بينما المطرقة يتردد صداها فى ارجاء المكان .. وصاح (هارى):

- « لو امسك بى فاتا ميت ! الله يطاردنى طيلة اليوم حاملا عصا طرفها مدنب كسيف . وهنو ضابط جيش عائد من الهند .. »

سألته الخادمة :

- « من هو ؟ » -
- « آنه سيدى الجنرال . ويريد هذا الصندوق . » صاحت في التصار :
 - « الم أقل لل ا كنت اتوقع الأسوا من سبدت ونو عندك ذرة نظر لعرفت الشيء ذاته "
 كان الجنرال يركل الباب الأن ..

۔ « من حسن الحظ » ۔ قائت ۔ « النی وحدی عی المنزل ولیدفن جنرات البب حتی یکل ساعداد وٹن یفتح له آحد ، ، »

وافت دت (هارى) الى المطبع فجلسته شم

- « ? Saul la » _
- ـ « (هار ی هارتلی) .. »
- _ « اسمى (پرودانس) .. هل تحبه ؟ »
- _ « جداً ولكن الجنرال سيعظم الباب حتماً عندها يكون هلاكي .. »

هزت راسها في ثقة وقدنه الى الباب الخلفى ثم طلبت منه ال يركض بأسرع ما يستطبع النها ستدع الجنرال يدخل ..

ثم یحتج (هاری) تنصحها لانه کاد یطیر فرارا .. جری بصع خطوات حین سمع من یددیه بالاسم . نظر تنوراء لیجد (تشدرلی بندراجون) یطلب منه انتوقف نکن الذعر استبد با (هاری) فئم یجد حیرا من اثرکض تم یسعفه ذهنه بتذکر ال (تشارلی) فی صفه مادام عدو عدوه ..

كال الرقاق منحدرا ضيف تحيظه الاسجر من الجانبين .. "

هد لاح صبی حرار بحمل الصینیة فی یدیه الامر الدی اوحی نمطارد (هاری) نفکرة جیدة فرفع عقیرته صانحًا:

... « أو قفوه ! لص ! »

وعلى القور وصبع صبى الجرار جمله واشترك قى المطاردة ..

كانت هذه لحطة مريرة له (هارى) الذى واصل الركض ، وهو يدرك ان موارده من التنفس تنفد بسرعة ..

ـ « بحب ان اجد مكال للاحتباء ا والا قات ملته تمامًا .. »

هنا الخذ الزقاق منحنى جانبيًا ..

لم ينطر (هارى) للتعكير وحد سور حديقة جواره فرمى مصندوق القعات فوق السور ثم تسلق خلفه ليثب إلى الداخل ..

عاد الى وعيه بعد لحصات ، ليجد نفسه جالسا وسلط

نرهور ويداه تدميان لان السور كان ملينا بالرجاح المكسور للوقاية من المتسلقين ..

سمع خطوات تدنو منه قبر ان بستعبد و عیه کن القدم شخصا ضخما غلبظا برندی ثباب بستانی، ویحمل اداة للسفاء فی بده لم بشعر (هاری) بادعر لان سقطته سلبته الشعور تماما

ترك الرجل يدنو منه ويوقفه بغلطة على قدميه دون حركة أو مقاومة ..

سأله الرجل في استمتاع مرعب:

ہ « من أبت ؟ من الت كى تطير فوق جدار ى و تهشم زهور ى ؟ وماذا تفعل هذا ؟ »

لم يجد (هارى) كلمة للتفسير على حين قال البستاني :

ـ « اريد ال أسمع منك قبل ال أخدك إلى المخفر الت نص ' نص يكسب الكثير من المال ؛ لهذا الت مناتق الى هذا الحد هذا القعيص ' أراهن على اله اغنى من القبعة التي أرتديها يوم الاحد في الكبيسة وهذا الحذاء الى »

وهنب كف الرجل عن الكلام وتصلبت عيناه

على الارص وراح يرملق شليد هلك وسلوعن ماصاح:

- « ما كل هذا بحق السماء ؟! »

نظر (هاری) الی اتجاه عینی الرجل ؛ فرأی ماجمد الدم في عروفه لقد سقط فوق صندوق القبعات فهشمه وهب سقط منه كنز عظيم من الماس وقد تبعثر بعضه في النراب كان هناك ت ح ذهبی اعتاد أن يراه علی نيدی (فاتدلير) وخواتم وأقراط تبعثرت بين الاعشاب كندى الصبح شروة جديرة بالامراء هنك بين الرجنين عنى الأرض تبعثر الضوء في منيون قوس قرح سر عان ما استعاد (هار ی) الماضی وبدا یقهم مغمرة اليوم ويفهم الموامرة الحزينة التى تورط فيها ..

ـ « أنا ضائع ! » ـ

تلفت البستاني حوله بحت عن وجود فضولية ثم قال :

- " تجلد يا احمق ' لقد اثنهى اسوا ما في الامر

ح ثم تقل لى من البداية ان هناك ما يكفى لاثنيان بل لمانتين ؟! »

وراح يجمع المجوهرات المبعثرة بلهضة ويعيدها عنبة

ثم اشار له (هارى) كى يسعه فى اتجاه المنزل عند مدحل الدار قابلار جلاشاب بيدو أنه رجل دين منابق جدا ونه نظرة تجمع بين الوهن والتصميم تضايق البستاتي من هذا اللقاء لكنه رسم البشاشية على وجهه وحيا القس في مودة ..

ـ يوم جميل يا مستر (رولز) كما خنقه الله وهو ذا صديق لمى أراد أن يرى زهورى لامى حميت السكان لن يعترضوا .. »

قال مستر (رواز) الموقر :

- « بالطبع لا . فالحديقة حديقتك يا مستر (ريبون) .. لكنى-بعد إضالة النظر - ارى النسى قبلت السيد من قبل مستر (هارتلى) على ما اطن " » ومدّ يده مصافحًا ..

فضل (هاری) ان یترك نفسه تحت رحمه



وأثار وحهه الذي احتاجته بشهو ت بدعر في نقس (هاري) ...

البستاني المحهور له على ان يقع فريسة فضور وشكوك شخص يعرفه .. لذا قال :

ـ « اختسى ان هناك خطبا من اسمسى هسو (توملينسون) .. »

- حقاً ؟ إن التشابه لمذهل .. »

دون كلمة خرى جر البستانى (هرى) الى غرفة فى الحديقة وشد الستابر لان مستر (روار) فل فى الحديقة وقد بدت عليه علامات الدهسة والتفكير ..

اعرغ الستائى محتوى علىة القبعات ، وراح يقرك يديه هى جشع وهو يرمق العجوهرات واثار وجهه الذى اجتاحته الشهوات الدعر فى نفس (هارى) فهو لم يرتكب خطايا فى حياته نكمه الان يشعر بكل مشاعر الحطية الخوف من العقاب ـ شكوك الأخيار فيك ـ رفقة الأوغاد ..

قال الرجل وهو يقسم المجوهرات إلى كومتين متساويتين تقريبًا:

۔ « الان تری یا مستر (هاری) ۔ نو کان هذا اسما ۔ اننی رجی بسیط سہل الطباع کے بوسعی

ان احد هدا الكنز كله لنفسى والمنى نو رايتك تعترص . لكن لابد النى احبيتك فهل ترى هذه قسمة عدلة صاح (هارى):

- « نكن يا سيدى ما تقترحه عنى مستحيل فهذه العاسات ليسب منكس ولا استطيع ان افتسام ما هو ملك لسواى .. »

- « الان الله مضطر الكذك الى المخصر الست لصا " فكر في السجن فكر في المستعمرات فكر في يوم الحساب .. »

> قالها ولوی دراع الفتی بقوة .. قال (هاری) وهو بتألم :

ـ « موافق .. »

- «هذا حمل وديع عرفت أنك ستعرف مصلحت سدرق هذا الصندوق مع القمامة والأن خذ بصيب وضعه في جبيك .. »

راح الرجل يتأمل الماس ومن حين الأخر تنمع شهوته يبريق ماسة جديدة ، فيخذها من نصيب السكرنير

واتجه الرجلان الى الباب كان الشارع خور من

العارة . واذا بالرجل يلوى راس (هارى) لاسفل محيت لا يرى الشوارع التى يسيران فيها ودار به تلائة متعطفات تم أطلق سراحه وصاح .

- « والآن اغرب عن وجهي ! » -

وركنه ركنة رياضية محكمة الاتجاه ثم اختفى ونوهنة ظل الفتى بيكى ألما وكمدا فهو لم يعامل بهذه القسوة قط ..

كان هناك من يرمقه من النوافذ البعيدة . ورأى خدما تهرع نحوه حاملة قدح من الماء ودنا منه متشرد كأن يتسكع في الشارع المجاور

جرع من الماء وهنا لاحظ أن ما بقى من ماس فى جيبه بعد (الشقلبة) التى أجبره عليها البستائى ، قد سقط منه .. تبعثر على الأرض ..

شعر أن استعادة هذه الماسات اشد أهمية من فقداته النصف الذي استولى عليه البستاتي . لكن ـ واحسرتاه أ ـ ما إن دنا من الماس ، حتى لوح المتسرد مهددا ووثب لينتقط قبضة من الماس وهرع يجرى عبر الشارع بسرعة جنونية !

بهص (هرى) وراح بطارد المتشرد صارحا نكن الأخر كان سريعًا جدًا ..

عد (هاری) مهدم الی مشهد المساة کات الحدم قد اعدت قبعت وما شقی من المس قسکره ولما کان فی مزاح غیر مناسب للاقتصاد وقد شق طریقه الی موقف عربات الاجرة ، واتجه الی (ایتوں بنیس) وصل الی المنزل فراه فی حال توجی بانحراب کان الخدم واقفیس فی الصائة قنقیس مر بهم منظهرا بانکبریاء واتحه الی خدر البیدی (فاتدئیر) عده رای الجنران واتنیدی و (تشارلی بندراجون) عده رای الجنران واتنیدی و (تشارلی بندراجون) واقفین و علی و حوههم امارات الجدیة لقد اتحدوا جمیعًا فی وجه خطر مشترک ..

صرخت النيدى:

- « حمدا لله ؛ هـ هـو ذا ؛ صنـدوق القبعـات يا (هاري) .. الصندوق ؛ »

لكن (هارى) ظل صامتا ..

كرر الرجال السؤال بصوت مهدد ..

احرح (هاری) قبصة محوهرات من جیبه کان شاحبًا جدًا .. وقال :

- « هذا كر ما بقى واقسم امام الله ان هدا لم يكن خطأ منى ويعلض هذه المجوهرات يمكل اسمعرجاعها أما البعض قلا .. »

قال الجنرال :

- « مدام یمکننی ان اغفر نك سرقة تاج امی وحاتمها ولكن لیس ماسة الراج عین الضیاء كما یسمیها الشرفیوں فحر الد (حانمجر) القد التهی ما بیتنا للأید یا مدام ! »

قالت الزوجة :

- « صدقتی یا جنرال نو آنک اصغر سنا ولدیک مسة آکبر من راسک ، فلسوف احذر حتی خادمتی من زیحة مدمرة کهذه اما آنت یا مستر (هرتلی) » و آدارت راسها نحو السکرتیبر ... « فن لدینا الان فدعة تمة باتک تفتقر الی الرجولة و الاحساس و احترام الذات و علیک بالاستقالة حالا ویمکیک بالاستقالة حالا ویمکیک با تطالب بآجرک من (تفنیسة) زوجی » نم یک (هری) بستو عب هذه الاهانة حتی د غته الجنرال یأخری :

د والان ستذهب معی لاقرب مفتش شرطة
 ۳۳

الله قد تحدع جندب بسيط ، لكن عين القانون ستعرف اسرارك المشبية ولسوف يستشى الله متعة عضيمة لو الله لم تجمع البوف الكنان حتى يوم ممات الله وهكذا جر الجنر ال (هرى) من التنقة الى قسم التبرطة بغول الروى العربي وهكد سبهي قدمه صدوق بعدما عوبهد لعد قدع رحال السرطة بدر عاه سبكر ببر جاسه بعدما عوبهد فير الامكان وسرعان ما ورث مناها لا باس به من حالة في فير الامكان وسرعان ما ورث مناها لا باس به من حالة في أور سيسرشاير) دروح به (برو حال) ورجر الي (ورسيسرشاير) دروح به (برو حال) ورجر الي (بلديجو) وبدأ حياة راضية .

* * *

حكاية رجل الدين الشاب

كان مستر (سيمون رواز) الموقر قد احرز لنفسه مكات مرموق في علوم الأخلاق وكان شديد الكفاءة في دراسة اللاهوت . وغدا له وضع متميز في جامعة (أوكسفورد) ..

لكن هذه الانجازات الطموح لم تساعده في تحقيق مستقبله ونقد اقم في هذا الجزء من (لندن) لاله يجلب له السلام ويساعده على الدراسة ، بالاضافة لرخص الايجار الذي يدفعه لمستر (ريبورن)

واعدد بعد الظهر _ وبعد سمع أو ثماتي ساعات من الدراسية _ أن يمشي بعض الوقت بين الزهور مدملا وفي العادة تكون هذه اكثر ساعات يومه المارا لكن هذا لم يمنعه من ملاحظة سيكرتير الجبرال (فتدلير) ممزق الشيب منوشا بالدماء وفي صحبة مالك الدار ..

واتار فضوله أن السكرتير الكر شخصيته باصرار مما جعله ينسى القديسين والآباء ويشعر بفضول غير عادى ..

 ^(*) يعنى الاشعال الشاقة الموادة - وكان المساهين يرمسلون للعمل في المزارع في المستعمرات ..

وفكراء

- « لا يمكن ان اكول مخط لاتك ان هذا هو مستر (هارتش) كيف صار بهذا المبطر المزرى ، ولم ينكر اسمه ؟ »

تم أن (ريبورن) دحل ومعه صديقه أتى الكوح وحين نظر من النافذة والنقت عيده بعينى مستر ارولز) وسدا الارتباك على البستاتي وسدعن ما سدل الستام ليحجب ما يحدث عن القس

تحرك المحبر البوليسى الموجود في كل منا ، المصحو في صدر مستر (رواز) وبحطوات ملهوفة لا تشبه خطوات الاصلية في شيء راح يدور حول الحديقة وسرعان ما راى زهورا محظمة وخدوشا على الجدار ، وقطعة معرفة من سروال ، تتدلى من احدى قطع الرجاج المحظم على الحانط

هكذا ادر دخل صديق مستر (ريبورن) الحنى القس التناب يتفحص الارض كاتت اثار أتامل كانما الدنى القس التناب يتفحص الارض كاتت اثار أتامل كانما هناك من راح بجمع شيئا تبعثر عنى الحشاش _ " لعمر الله إن الامر يزداد اثارة للاهتمام _ " عندها رأى شيئا مدفونا في الأرض ..

كات علبة معربية الصنع مرخرفة بالعاج لقد داسها احدهم بحذاته معا جعلها تقلت من بحث مستر (رببورن) المدقق ..

فتح العلبة وشهق دهشة إذ استقرت أمامه على وسادة من المخمل الأخضر ماسة هائلة الحجم . في حجم بيضة دججة بلا عيب واحد . وشعر أن يده تحترق من ملمسها بألف نار داخلية

لم يكن يعرف الكشير عن الأحجار الثمينة لكن جوهرة الراجا كانت أعجوبة قادرة على تفسير نفسها لو وحدها صبى قروى لحملها صارحاً لأقرب كوخ ولو وجدها متوحش بدائى لـراح يعبدها حتى يكل .. إن من يملك هذه لقدر على بناء كاندراتيات أعظم من (كولون) . قدر على أن يتحرر للأبد من لعنة الفقر وقدر على ان يتبع مزاجه الخاص دون عجلة ولا توتر .

إن القرارات الحاسمة يتم اتخاذها في لحظة دون وعي تقريبًا .. وهذا ما فعله مستر (رولز) .. لقد تنفت حوله فلم ير أحدا . وسرعان ما وضع العلبة في جيبه وهرع إلى مكتبه بسرعة الذنب ذاتها نقد سرق مستر (رولز) المحترم ماسة الراجا!

بعد الطهر وصر رجال الشرطة مع (هارى هار تنى) وسرعال ما تم الكشف على المحوهرات التي سيونى عليها البستاني ..

هذا طهر مستر (رولز) مبديد استعدده التدم للمعاوية وحكى ما راه بوضوح واعتذر عن عدم قدرته على إسداء خدمات اكبر لرجال الشيرطة وقال:

- « لكنى افترض ال مهمتكم قد انتهت تقريبا » قال ضابط (سكوثلانديارد) :

- «بتاتا هدت جواهر اكثر اهمية لم تحدها بعد ،، »

> - « لابد أنها بساوى تروة .. » صرخ الضابط:

- « بن عشر ثروات .. عشرین ثروة ! » قال (رولز) فی مکر :

- " كلما ساوت كتر كلما صار عسيرا ببعها ان هده الاشياء يستحير اخفوها ريما كان من الاسهل على المرء ان يبيع كالدرانية القديس (بول) . - " حق الكن لو كان اللص ذكيا لقطع لحواهر - " حق الكن لو كان اللص ذكيا لقطع لحواهر

الكبرى منصة ماسة الراجات التي اجزاء وسيوجد ما يكفى لجعله تُريًا بعد هذا .. »

قال (رولز):

- « شكرا لى تتصور كم أن هذه المحادثة تثير شغفى ! »

وعد مستر (روار) الى شقته حدث له اصغر واكثر عربا من المعتد ونظر الى المكتبة بعين مشمئزة ..

فكر وهو يتأمل المجلدات :

مولاء السادة هم و لا مراء منب بفعون لكنهم يجهلون الحياة بشكل واضح هادا املك من العلم ما هو حدير بأسقف لكنى لا اعرف كيف السعيل إلى الخلاص من ماسة مسروقة ..

ال لدى فكرة عمة لكنى لا ادرى كيفية تطبيقه »
هذ تذكر أنه يعرف صالف يدعى (ب ماكولوس)
في (ادندره) سيسعده حتما ال يمنحه المبران البلازم
يضعة اشهر وربما أعوام بعدها يمكنه ال يقسم ماسة
الراج ويبيعها مل شم يعود لممارسة الحاشه دون
قلق .. طالبًا ثريًا يحسده الجميع ..

ونام تزوره الرزى الذهبية

فى الصباح جاء رجال الشرطة لاعلاق دار المستر (ربيورن) وكان هذا عذرا كفيا له كلى يرهل . اعد حقابه ونقله إلى (كينجز كروس) ، ثم دهب الى النادى ليعضى الامسية ويتساول عتماءه الى ان يجىء القطار ..

قال له أحد معارفه هناك :

- « لو تعشیت هما اللیلة یا (رواز) فلسوف تنقی رجایی شهیرین فی الجلترا الأمیر (فاوریتمال) من (بوهیمیا) و (جون فاندلیر) العموز »

- «سمعت عن الامير وقبلت الحنرال مرة »
- « الجنرال حمار كبير ! هذا هو أخوه (جون)
خبير الأحجار الكريمة وأحد الدبنومسيين العطام
الم تسمع عنه قط "خذ مالدة بقربه . وأصغ لما
يقال . ونتسمعن عحبًا . »

تساءل الفس :

- « ولكن كيف أعرفهما ؟ »

مرخ صاحبه :

- « تعرفهما ؟ إن الأمير هو المخلوق الوحيد الحي

الذي يبدو كملك ام (فاتدلير) فيشبه (أوليس)
نو عاش إلى سن السبعين ، ولو كانت هناك طعنة
سيف في وجهه الشا السبوف تعرف الرجليسن
حدًماً . . »

هرع (روئز) بنهفة إلى قاعة الطعام وكانت كما وصفي صحبه وكان من المستحيل أن تخطئ الرجلين المعنين ..

كان (جون فاندلير) العجوز عملاقًا ، هو خليط من الفارس والبحار ، له قسمات جريبة وأنف معقوف ووجه مشاكس يعطيك الانطباع برجل أفعال شرس . اما شعره الأبيض وندبة السيف على خذه فيعطيان الطباعًا بالتوحش ..

وكان أمير (بوهيميا) كعا وصفه صديق (رواز) بالضبط

الجالسون متناثرون في أرجاء القاعة تاركين هذين الاثلين المتميزين وحدهما لكن القس لم يهب شيئ فدنا من الرجلين وجلس على أقرب مائدة قريهما وراح يسمع محادتة غريبة نوعا

^(*) أوليس بطل إغريقي شهير ..

ال (حون فالطبر) له معامرات كثيرة في كر ارجاء العالم ، اما الأمير فنائك لدية تعليفات اهم من المغامرات ذاتها ..

هندا كانت ها مدرتان الدم القس ويم يدر من بحكرمه اكثر ، المودى الشجاع ام حبير الحياة الدرع ا الرجل الذي يتحدث بجراه على افعاله ، ام الرحل الدي يعرف كل شيء دون أن يقعل شيئا ؟

وكان (فالدلير) يتحدث ، وهاو يحدرا ذرعه السارات فظة وله صوت عال اما الاسير فكان ارسطر طبأ جدا وهادا وكانت اقل يعاءة له اكثر أهلية وثدلا من كل الصرخ الصادر من مرافقه

كان الرحلان يتحدثان عن ماسة الراجا ا

قال الأمير (فلورتيزل):

- « خير نهده الماسة ال تنقى في البحر » قال (فاتدلير) :

- « اظر السموكم تعتبرونني منشقا عن آل (فاتدلير) .. »

- « أسى الحب بعصبوص السنسة العامة ال المعوهر ت التميسة كهده بحب الا يسمح يها الا في

حزالة مير و بعد دولة اما ان يتم تداولها بيس الساس العاديين فامر عير ضيعى وإذا كان راحا (خاسجار) يبغى الانتقام من الاوربيين، فما كان ليحد وسيئة افضر من هذه الهدية التي تحلب الفتية التي عير قادر على الاحتفاظ بهدده الماسية وسلامتي في ان واحد وانت يا صاحد الماسية يطعك ودوقك لا اعتقد الله توحد جريمية لمن تقارفها ولا صديق لمن تخوله السيحارات كلى تكلون هذه العاسية لك عمد او التين بعدهما تموت ومن ان الخر تفتح خزانت لتطعين عليها »

قال (قاتدلیر) :

- « النت محق القد اصطدت اكثر الانبواء اصطدت الرجال والنساء وحتى البعوص وطاردت الحبتال والنمور وكما لسموكم ال تتحيل النا الحث عن ماسة الراح في هذه الحظة السي اعرف كل حوهرة في محموعة احي كما يعرف الراعي خرافه واتعني ن اموت ما ما احصل عليها جميع « قال الأمير بنوع من الاشمئزاز :

هد دخل حدم ليخبر (فاتدلير) ان عربته بالانتظار نظر مستر (رواز) الى ساعته ووجد أن عليه الانصراف هو أيض كن يريد معرفة المزيد عن صائد الماس هذا .. للأسف ..

كن قد هجز - كعادته ما اربكة مربعة في عربة النوم بالقطار .

وقال له حارس القطار:

- « سنكون مستريحا ولا يوجد سوى سيد عجوز في الناحية الأخرى من القمرة .. »

مرت ساعته وتم فحص الدداكر وراى (رولز) رفيق سفره بحرسه عدد من الحمالين يقودونه إلى مكانه وبالطبع ماكن هناك رجل في الكون لايرغب (رواز) في رؤيته مثل (جون فاتدنير) العجوز ا

يتم تقسيم عربات النوم في خط الشمال إلى ثلاثة اقسام قسم في كل طرف لأحد المسافرين وفي الوسط يوجد قسم معد كدورة مياه ويوجد باب يفصل الدورة عن كل غرفة على حدة ولم يكن هذاك ترباس أو قعل مم يجعن المكان _ عملي _ مشتركا ..

ادرك مستر (رولز) ان موقفه حطار بالقعر فهو بلا دفع على الاطلاق ولو اراد (فاندلير) ال يزوره ليلاً قلا شيء يمكن عمله ..

شعر پذعر مؤلم ...

تذكر في هنع ما قاله (فندلير) على العساء مدد ساعتين وكال قد قرا ال بعض الاستحاص بملكون حسد خاصد بحو الاحجار الكريمة وبسعرون بهاعلى بعد ومن وراء الجدران!

لو كان هذا صحيح فمن اجدر بهذه الموهية من الشخص الذي يعخر بنقب (صابد الماس) "

ان لديه اسب قوية ليهاب رجلا كهذا ، وينتطر طلوع الصبح يلهقة ..

> دارى الماسة في اعمق أعماق حيوب معطفه واستعاد القطار مسيرته السريعة ..

بدا النعاس بهزم القلق في عيني مستر (روئز) ووجد ان عينيه تنفلقان سطء حور المقومة لكن سندي ..

حین استیقط مضی وقت طویل قبس ال یستعید تواژنه ..

حس قبعته عنى عيبيه كى يحميهم من وهج النور القادم من الخرج بيم روى محيفة تظرده الماسة في جيبه كبيرة جدا تضغط عنى صدره تحرقه ولربع ثانية فكر في ان يطوح بها من النافذة ..

هنا حدث شيء مرعب ..

تحرث الباب الدى يقود اللى دورة المياه قليلا وفى النهاية الفرج عن فراع مقداره عشرول بوصة كال المصباح في الحمام يتوهيج وراى (روشز) راس مستر (فاتدئير) بتلصص باهتمام شديد ا

وادرك ان تحديق الرحل يتركز على راسه فجعنته غريزة الحفظ على الحياة يحبس العاسه ويكف عن الحركة وراح يرمق الرجل من وراء اهداله بعد دقسق عاد الرأس للدخل والغلق البب

لم بات الرحل ليهاجم من ليلاحظ ولم يكن مسئكه مست رحل يهدد بن مسئت رجب مهدد كان يريد الاطمئنان فاطمأن وعاد ..

بهض (روئز) على قدمية وقد بدا يشعر بالحسارة التحه الى الحمام وقنحه تم فتح الباب على الحالب

الاخر فی حدر شدید عنده لم یمنت لفسه دهشه

کن (حون فاتدنیر) منهمک عبی عمل غربیه

فین قدمیه کالت هنال علیه می الورق لمقوی
وفی بنده مدینه وفی البند الاخری کم معطف یمرفه
بهذه المدیه یبدو آن بطاله الکم تحوی محوهرات
وهای ذی مسه تئو آخری تسقط فی العلبه الورقیه
استطاع (رواز) من مکاله آن یعرف ن هده الماست
هی التی سرفه المنشرد من (هاری هارتمال)
بالتکید هی فقد وصفها له الصابط جیدا هی ذی
نجمه الیقوت ورمرده کبیرة فی وسطه

وشعر (رولز) بالراحة إن (فالدلير) متورط في الامر مثله تماما الهذا تنهد تنهيدة عميقة لكنها جعلته يسعل لان حلقه كان جاف

نظر مستر (فالدلير) لاعلى وتقلص وجهه، وتدلى فكه دهشة ولمصف دقيقة تُبادل الرحالان النظرات ..

كى هذا وفك كافي لمستر (رولز) لانه كان سريع التفكير في وقت الخطر وقرر ان يقوم بعمل جرىء قال وقد تمالك رباطة جاشه :

_ « أطلب عثرك » _

نظر نه الرجل . ويصوت خسن تساءب

_ « مأذًا تريد من هنا ؟ »

- « إلى مهتم بالماس ولدى هنا تحفة قد تروق لك » وعلى الفور أخرح علية من جيبه واظهر للرجل ماسة الراجا ..

_ « كانت هذه لأخيك ! »

ظل (فاندلیر) یرمقه فی دهول ولم بنکلم فأردف (رواز):

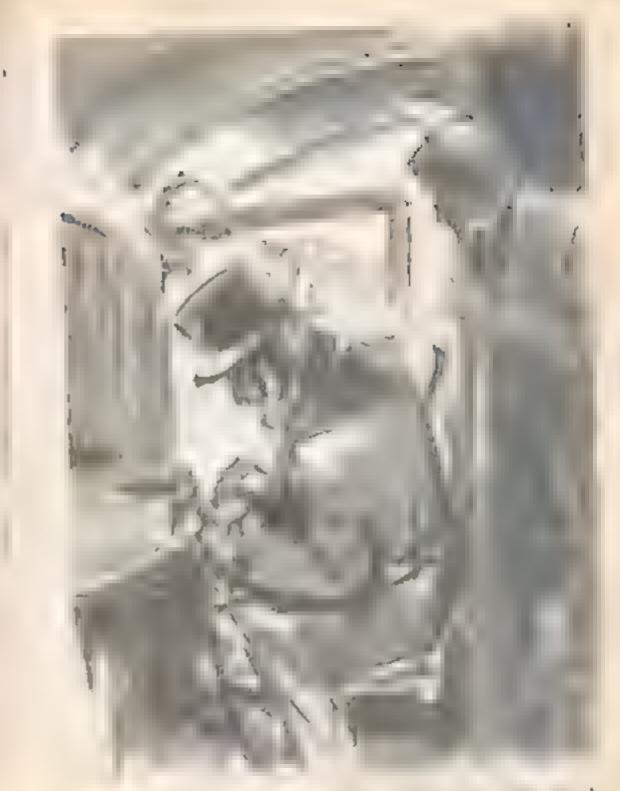
ـ " يسرنى أن ألاحظ أن كلينا بحمل حواهر من ذات المجموعة .. »

قال (قاندلير) :

- « اعذرس ایه الشب واصح الك است جبانا ثكن مبارال على أن الباكد مما اذا كنت است احمق الحمقى في العالم والافترض احظة ال لدبك غرضا ما من هذا العرض .. »

قال (رولز) :

ـ « الامر سهر ينع من العدام خدر تى وجهلى الشديد بالحياة .. »



ثم الله سال على حالب الأحر في حدر شديد عبدها لم سال ساله دها .. كان (جون فاندلير) منهمكا في عمل غريب ! ..

- " يسرنى ان اقتىع "

حكى له (روئز) كل شيء عن مسة الراجب وتوصل في النهاية الى هذه الكلمات

- " عرفت الد نحص الموقف داته تحاد المحتمع والهمسى هذا ـ سمل لم يكن غير ذى اسسس ـ باتك سنتون شريك نى فى صعاب ومزاب الامر فاتت تعرف الكثير عن الماس ولن تتحسم عداء فى بيع هذه بينم الامر بالنسسة نى مستحين ومقدار ما سنحدد من مال يعدن ما كنت سخسره بقطع هذه الماسية بيد غير حسيرة والسى لاعتذر عن عدم لياقتى ، لكس لا اعرف اسئوب (الإيتيكيت) المتعلق بأمر كهذا . . »

قال (فاندلير) :

- لست براعد في اطرائد لكن - يشرفي - ان ثك ميلا عير معدد للاجرام لقد قدائت الوغددا في كن مع الارض ، لكني لم الق قط من لا يخجب مثلث ابتر با مستر (رولز) فقد وحدت مهدتك الصحيحة احيرا النالدي عملا يستغرق يوم في (ادنيرة) فعد ال يتم حتى اعبود الى (دريس) فلو سمحت

بمرافقتی الی هناك ، ساكون قد وصلت الی حل مرض بصدد هدا الامر خلال شهر واحد » ها كف اثر وى العربي عن سرد قصنه والی لاسف نها بكنی مضطر لال تقد بانقصة لاصبه الهد احیل القاری الی الفصل لبائی ، لیعرف ما حدث المین القاری الی الفصل لبائی ، لیعرف ما حدث

***** * *

حكاية الهنزل ذي الستائر الخضراء

كان (قرائسيس سكريمجور) موظفا بالسك فى (النبرة) وصل الى سس الكامسة والعشرين فى مناخ معرنى هادى، ونال تعليما ممتازاهى المدرسة برعم وفاة والدته فى سن مبكرة من حياته

كان لين العربكة رقيق الحاشية ، كرس نفسه وروحه لعمله ولذا صار روساوه يحبونه ، وغدا راتبه مانتى جبيه فى العام ، مع وعد بمضعفة هذا العبلغ مع الترقية وعامة لم يكس هاك شان كثيرون راضون مثله ..

فى دات يوم تلقى مذكرة من شركة محامدة معروفة ، يطلبول اللقاء به وكان الحطاب سرب وخاصا لهذا نفذ الطلب باهتمام ..

كان مدير الشركة ودودًا .. رحب به في جدية ، وراح يشرح له الموضوع :

إن شحص ما يفضل ال ينقلي اسمله سرا - لكن المحلمي ثديه اسساب كنيرة ثينق به - يريد ال يمد

(فراتسیس) بمعش سنوی قدره خمسمالة جنیه ، وسیکون المبلغ تحت رعایة كفیلین ، وهما كذلك یریدان ان یطلا غیر معروفی الاسم

وهو يعتقد أن عميله لن يجد شيدا مهينا أو مبالف فيه في الشروط التي يحصر بها على هذا المبلغ

_ « وما هي الشروط ؟ »

ـ « لا اخفى عليك انها غير معتادة فى الواقع القضية كلها غريبة وكان على ان أرفضها لكنى لا أستطيع أن أخيب ظن هذا العميل » سأنه (فراتسيس) أن يوضح الكلام أكثر ـ ، إنهما شرطان تحصل بهما على العبلغ »

ورقع المحامى حاجبيه ،، وقال :

ـ « الأول سهل جدا يجب أن تكون في باريس بعد ظهر الاحد الخمس عشر من الشهر وستجد هداك في شياك تذاكر (الكوميدي فرانسيز) تذكرة باسمك عليك الدخول والجنوس طيلة العرض في المقعد المطنوب .. هذا كلي شيء ..

« أم الشرط الثانى فأكثر اهمية : إن عميلي يريد ان يختر لك زوجتك بشكل مطلق أنت تقهم هذا! »

سأله (فراتسيس):

- «لنكس اكسر وضوحا هل ساتروح و حدة د خادمة او ارملة ـ يريد هذا المجهول ان يروحهالي قال المحامي ..

- " وكد ث ن تسب الوضع الاحتداعي مهم حد داسسة للمحسر البك " سأنه (فرنسيس):

سر كل هده الامور لا نصدق وما لم أر صوء النهار ومبررا واصحافات يوسفني اللي عجز على قبول هذا العرض ندا اطلب منا معلومات اكتر اذا لم تكن تعرف او لا تقدر على التخمين او لست محولا بال تجيب ، عدها ساخذ قبعتى واعود الى البنك .. »

- « آل لا اعبر ف لكن عندى تخمينا جيدا ان أباك وراء هذا ! »

مد ابی " " مصاح (فرنسیس) غیر مصدق ۔ « هذا الرجل الطب اتنی اعرف کل اسرار دوکس ملیم یملکه .. »

قال المحامي :

الت تسيء فهمي الدلا اتحدت على مستر المكريمجور الكبير بن عن والدن البيك الحقيقى " من المستحيل هذا النصف ذهول (فرنسيس) لدى سماعه هذه المعلومة الغربية ووسط حيرته فارق المكن متحه الى دارد ، تدعرا بمريح من الاهمية والغرابة ..

بد يحس في قنبه بقورا من اسم (سكريمجور) ، وراح يشعر بضيق من حياته السابقة عديمة الاهمية لقد تلقى شيك يحوى تصف المبلغ لان المعاش ببدا في يتاير ...

وما أن عاد نشبقته حتى بدأ يشعر باشميزار من رائحة الحساء التى تقعم العكن ، ويلاحظ عيونا في سنول أبيه بالتبنى ، لقد أعد نفسته تعامل لحياته القادمة ...

فى باريس التقى فندقًا رخيصا بسكن فيه الالحليز والايطاليون وكرس وفته كى يجيد الفرنسية ، فراح يتسلى بمحادثة عابرى السبيل في (الشائزليزيه) وزيارة المسرح ليلا ،،

وعنده جاء الصباح ؛ اتجه الى شباك التذاكر في

قَالَ الأَخْرِ :

- « بل على مقدم أتعبك به مستر (فأندلير) »
- « حسن لن تختنف على المصطلحت فقط
كف عن مضيفتى وإلا فبحث عن شخص اخر »
- « إن لديك كل الاسباب التى تعريك بخداعى
ولا تغريك بتعامل شريف وعاجلا او أجلاً ستسرق
الماسة .. »

قال (قاتدئیر) :

- إن تبدل الاتهامات لعبة لاثنيان يبا مستر (رونز) . وإذا لم تارض بالانتظار أمانك تجازف بالسقوط في بنر بلا قاع داخلي وعندنذ مرحبا بك ا به

قال ذلك وهو ينهض متجها تحو (موتمارتر) .. شعر (فرنسيس) بهنع ودهشة كان يأمل فى أن يشعر برقة الرجل وحناته ، لكنه الان يشعر بيأس واشمئز از إن أباه القديم يبدو وديفا جدا حين تقارنه بهذا الرجل الشرس الخطير

راح يمشى دون شعور وراء الرجل الذى لم ينظر وراءه قط ..

المسرح الكان في شارع (ريشايو) قدم له الموظم مظروف يحوى تذكرة وقال - « لقد تم حجزها لك هذه الساعة ! »

- « حقاً ؛ هل لي ان اسال عن مظهر السيد " »

- « هذا سهل إنه عدور قوى السبب الشعر . ويوهد الرسيف على خده ولسوف تتعرفه بسهولة ! لن يكون بعيدًا . . ثو أسرعت ستجده . . »

راح (فرنسیس) بیحث فی کل مکان وسط الوجوه دون جدوی لکل - حین کد بیس خدمته الفرصة بشکل غیر عادی فقد وجد علی افریز شارع (رو دی مارئیر) رجنین علی مقعد أحدهما شاب اسمر له سیماء رحل الدین أما الاخر فکان یتفق مع کل حرف ذکره الموظف !

شعر بقواده يحقق في صدره . وادرك أنه أمام بيه .,

وقف حلف الاثنين اللذين استغرفتهما المحادثة علم يتحظا وجوده .

قر العموز بالانجليزية كما توقع (فرنسيس) - « إن شكوك تضايقتي يا (روئز) اتنى بدن ما بوسعى .. ألا تحيا على ثفقتي ؟ »

کن منرل الرجل فی (رودی لابیت) له بواهد معلقة بست رخضراء وکل ابوابه موصدة وراه (فرنسیس) بدخل ..

كانت هناك الأفتة تقول مسكن غير مونث للايجار وهي تعلن عن مبلى مواجه لمنزل (فاندلير)

نم يتردد (فرنسيس) لعطة بن سرعان ما استجر العرفة ، وعاد لفندقه كي يحلب حقاسه فقد يكون العجوز الده وقد لا يكول لكته بالتأكيد على حافة بعز مثير وقد اقسم ان يعرف سر هذا الرحل ومن بافذة شقته راح يراقب الحديقة

كانت حديقة عدية ، لكن المنزر يعطى الطباعا

راح يرجى الوقت في احادة الفرنسية ، عن طريق دراسة هدسة (اقليدس) بالفرنسية ومن حين لاخر يلقى نظرة على المنزل .

فى العاشرة مساء سمع صوت جرس بدق . نهض الى الدندة ليرى ما هدائك ، فوجد الاقفال تفتح والابواب تنفرج وراى مستر (فاتدلير) يحمل مصباحًا ويخرج إلى البوابة ،.

تم راه یقتد تنخصا نه مظهر متواضع الی داخل الدار وبعد نصف باعة راه یخبرح مبرة احبری ویقوده للخارج تم وقف یدخن سیجارا و هو شارد الدهی حرکته و هو ینفض التاغ توحی بان هاک تفکیرا مؤلما یشغل وجدانه ..

ولم ينبث أن دوى صوت فتة شابة تناديه ، فالقى بعقب السيجار على الارض ودخل الى المنزل ، ومن جديد الفلق الباب وساد الظلام .

استيقظ (فرنسيس) في الصباح ، وكل عظمة من جسده تؤلمه فنوم النيل على الارض لم يكن مريحا ، وحين نظر الى المنزل ذي الستبر الخضراء وجد الستنز مرفوعة ، واذا بقت قضابة تبرز من الباب نوهنة ثم تعود إلى الداخل وهنة لكنها كاتت كافية كي يدرك أنها جذابة جذا ،

بدات معنوباته نتحسن ، وتسعر بأن أسرته الفادمة استحق منه الاهتمام ترى هي الفتاة اخته ام روجته القادمة الها اقرب لملاك متثكر منها التي اي شيء الحر ..

استشار البواب ، وكان لدى هذا الاحير القليل جدا مما يقدمه ..

الجار هو سيد الجليزى له طباع غريبة وعادات اغرب لديه مجموعات تمينة فى داره لهذا يحيطها بهذا الغموض ويقيها من الاخرين ليس لديبه صداف سوى بعض الزوار الغرباء الذين يجرى تعاملات معهم ..

ثم إن هناك الانسة وخادمة عجوز فقط - « هل الأنسة هي ابنته ؟ به

- « نعم إن المودموازيل هي ابنة البيت وبرغم ثرالهم فاتها تذهب إلى السوق يومينا بنفسها حاملة السلة في دراعها .. »

- « وما العجموعات التي يحتفظ بها الرجل ؟ »

- « مسيو (هاندلير) سافر لكل أرجاء العالم وقد سمعت أنه يجمع الماس ولو كان هذا حقا فلابد أن هناك عرضاً مبهراً بالداخل ! »

وفى صيباح الاحد اتجمه (فراتسيس) إلى

كن المقعد الذي تم حجزه له يبعد ثات مقاعد عن

المعر الايسر جوار احدى المقصورات المنفقصة لم يساوره شك في ان هذا المقعد ثم اختياره بعناية نغرص م و و ظر للمقصورة على يمينه فأدرك ان من يجنس فيها قادر على مراقبته بدقة طبئة العرض، دون ان يراه (فراتسيس) الا بصعوبة

كان الفصل الثانى يدنو من نهايته ، حين دخل شخصان فى الظلام ليجلس فى هذه المقصورة . كان هذا هو مستر (فاتدلير) وابنته وصعوبة تحاشى (فرانسيس) النظر نحوهما ، نكان أذنيه كاتتا تصغران . وليم يجبرو على الحركة كى لا يثير الشكوك لكنه حين كان يختلس النظر من لحظة الشكوك لكنه حين كان يختلس النظر من لحظة الخرى كانت عياه تانقيان بعينى الفتاة احمرت الدنيا أمام عينيه ..

ما الذي لا يعطيه مقابل سماع مايقوله هذان الاتنان " ما الذي لا يعطيه مقابل السماح له بأن ينظر تحوهما مباشرة ؟

هناك يتم تحديد حياته كلها بينم هو عباجز عن التدخل عنجز عن المشاركة مرغم على الجنوس ها هنا متوتراً ..

التهت المسرحية ووجد نفسه وسط زحم السس يتجه مرغمًا إلى الخارج ..

فى الصباح وقف ينتظر الاسمة (فالدلير) في الناء لهابها للسوق ..

فى الساعة الدمنة راه كانت ذات طابع الرستقراطى سام والسلة فى دراعها بدت له كنوع من الرينة شديدة البهاء كانم الطلال تفسح لها الطريق والشمس تتبعه فى أثناء متيها

دنا متها وتاداها باسمها

التفتت لترى من هو فشحب وجهها قال لها:

- اسامحینی ان السماء تعرف انسی لم ارد افزاعك و من العسیر آن یعزع المرء حین یلقی من یکمس له کل حیر آن لدینا امورا مشترکه و النا و اقف فی الظلام و حدی و لا أعرف من اصدقالی و لا من أعدالی .. »

قائت :

- « أنا لا أعرفك .. »

۔ « بل تعرفینی یہ مس (فاندنیر) خیصر ا معا اعرف نفسی قولی نی من ال ، قولی نی اسم ابی ولسوف أشعر بامنتان عظیم .. »

فالث

ـ « أن حدول خداعك الله اعرف من الت لكسى لا أملك حربة الكلام .. »

- « إذَن لن اصغط عليك فقط لا تدعيني احسب الني اصفت عدوا جديدا الى اعداني . »

۔ « ثم تفعل سوی ما هو طبیعی و الان و داعا ا » ۔ « هل هو الوداع إذن ؟ »

ـ « لا أعرف هذا اردت البود،ع لتحطية الحاضرة قحسب .. »

قالت هذه الكلمات ورجلت ..

عاد نمسکنه وواصل مراقبته و ها رأی (حون) مع رجل آخر ..

كاتت المرة الأولى التى يسرى فيها جنرال (فاندلير) كان رهالا له سمات العسكريين يشبه افده الى حد ما لكنه يفتقر إلى المظهر الارستقراطى القوى القدم حتى بدا ككريكاتور الى جوار أخيه

كن الرجلان جالسين الى منضدة في الحديقة التي أمام المنزل وقد تقارب راساهما وراحا يتحدثان بصوت خفيض لم يسمع منه حرفا بالطبع من مكاته الا أنه ادرك ال المحادثة كانت عنيفة وذات مرة صاح الجنرال في عصبية:

- « (فرنسيس فاتدلير) أقول لك هذا ا » -

ما معنى هذا " هل يتحدثان عنه " من جديد يتجدد الشجار .. ثم صاح الجترال :

- « زوجتی ٬ نقد انتهی امر زوجتی ولن أعود الی هذه السیرة أبدًا ! »

ثم الصرف غاضيًا ..

وجنس (جون فاندلير) وحده بضحك . ضحكة شيطانية مريبة حقًا ..

جاء موعد الصاء ..

ولاحظ (فراتسيس) أن هناك استعدادات معينية تجرى في الحديقة وأن المائدة التي كان الرجلان جالسون إليها قد وضعت جانبا ، لتكون عليها أطباق فارغة وأطباق سلاطة كاتما مادية يتم إعدادها

تم وصل مستر (رولز) . كان صموتا خفيض الصوت إذا تكلم على حين برز (جون فالدلير) فبدا صاخبا مرخا ، وراحت ضحكاته تدوى في السكون . وجاءت مس (فاندلير) حملة وعماء الحساء ، فراح مستر (رولز) يعاونها .. وعامية مباد جو من المرح المكان ..

وبدا العشاء ، وتعانى صوت الملاعق و الأشواك وجاء موعد القهوة ورأى (فراتسيس) مستر (فاتدلير) يصب قددين منها ثم ـ وهو يدير ظهره للاثنين ـ يقرغ محتسويات قرورة صغيرة في أحد القددين . كن تصرفا سريعًا جدًّا حتى ان (فراتسيس) كاد لا يلاحظه ثم إن (فاتدلير) عاد بالقددين والضحكة على شفتيه ..

أحس (فرانسيس) أن هناك لعبة قندرة تدور ها هنا كان بحاجة إلى التدخل ، ولكن كيف الريمالم يكن ما حدث شينا مهما . شعر بالعرق يغمر جسده والحيرة تمزقه ..

ومرت بقائق ..

فجأة سمع صوت زجاج يتهشم ثم صوت سقوط جسد وصرخة .

صرخت مس (فاتدلير):

مد « ماذا قطت ؟ لقد مات ! » مـ

همس الرجل يصوت مسموع واضح :

- صمناً ! إنه بخير حال مثلى فلتحمله معا ، لكنها واصلت البكاء ، فعاد يقول :

- « هل سمعت ؟ أم تريدين الشجار معى ؟ »

- « إنها جريمة ! » -

- « وإننى أبوك ! »

وعندها رأى (فرنسيس) الأب والابنة يحملان جسدًا ويترنحان .. كان القس شاحبًا يتأرجح رأسه في كل خطوة ..

لم يستطع (فرنسيس) معرفة هل هو حى أم ميت لقد وقعت جريمة كبرى . وربما كان فاعلها هو أبوه . والقس على الأرجع ميث ..

وشعر بشعور عارم من الحنان الأبوى . ، إن واجبه هـ و أن يعين أباه سواء كان مخطئا أم مصيبًا ..

ولم يدر كيف ولا متى وثب من النافذة متشبثا بالأشجار ليهبط إلى الحديقة ..

والدفع نحو المنزل وفتح الباب

كان مستر (فاندنير) محنيا على جسد مستر (رولز)، فما إن رأى (فرنسيس) حتى تصلب وفي تانية واحدة مد يده إلى صدار (رولز) فأخرج شيئا .. ثم ناوله لابنته سريفا ..

تم كل هذا وقدم (فرنسيس) مازالت على الباب . وفي النحظة التالية جثا على ركبتيه أمام (فاندلير) وقال :

- « أبناه ! دعنى أساعدك . عملنى كابنك ولتجدن عندى إخلاص الابن . سافعل ما تأمر به دون أسئلة ! »

كاتت استجابة الرجل الأولى هي حشد من الشتائم:
_ « أب وابن " ابن وأب " ما هذه الكوميديا العجيبة ؟
وبحق السماء من أتت ؟ »

هنا النمع النور على وجه (قرنسيس) ، قصمك الرجل عاليًا :

_ « أرى ! إنه (سكريمجور) أحسن . دعتى أقل

لك الك قد دخلت منزلى عنوة ، وفى لحظة ضيق بالنسبة لى ، لأن ضيفى قد فقد وعيه . أنت لست ابن لنى أخى لو أردت أن تعرف هذا وواضح من تصرفاتك أن عقلك ليس أفضل حالا من مظهرك ولو لم أكن مشغولا لعاملتك أسوا معاملة ممكنة . لهذا أنصحك بالرحيل حالاً .. »

راح (فرنسيس) يصغى فى ضعة حقيقية ولو كان بوسعه الرحيل لفعل ، لكنه وقف بصغى فى حماقة إلى ما يقال ،

قالت مس (فاتدلیر) :

_ « أبى .. أنت غاضب .. لكن توابا مستر (مكريمجور) حسنة .. » قال (فاتدلير) :

ر أشكرك على الكلام لقد ذكرتنى بنقطة أخرى أريد قولها لمستر (سكريمجور) . لقد كان أخلى أحمق ليمنحك هذا المعاش وأحمق لأنه اقترح أن نزوجك هذه الشابة .. لقد تم عرضك عليها فلى المسرح . وأقول إنها رفضت الفكرة بالشمنزاز . ودعنى أضف أن لى تأثيرا على أبيك . ولن يكون



کاب مسر (فابدلیر) محیاً علی حسد مبتر (روتر) ، قما ان رأی (فرنسیس) حتی تصلّب . .

ذنبى الك ستحرم من معشك ، وتعود لدارك قبل اتصرام الأسيوع ! »

كان صوت الرجل جرحا اكثر مع يقول وشعر (فرنسيس) بأنه يعانى أقسى واعنف احتقار في حياته غطى وجهه بكفه كاتما الله ألم لكن الفناة وقفت معه من جديد:

- « لا يجب ان تضايقك تعبيرات أبى الجرحة . اثا لم انفر منك بل العكس وقد زادتنى احداث الليلة تقديرًا لك .. »

هدا حرق مستر (رولز) نراعه فادرك (فرنسيس) أن الرجل مخدر فقط الحنى مستر (فاتدلير) وتفحص وجهه صائحا:

- « هلم هلم الينته هذا كله . والأن يا مس (فاندلير) ما دمت متحمسة له هكذا . فلتحملس شمعة وتقودى هذا الوغد إلى الخارج . » خرج معها الفتى الى الحديقة ، ممزق الروح والجسد قال لها :

- « اشكرك من روحى لقد كاتت أسوا لينة في حياتي ، . »

تم إنه سألها تذكر ا منها فتفكرت هنيهة ثم قائت : - « لو أتنى وافقت اتعدنى بأن تنفذ حرفيا ما أطلبه منك ؟ »

ر « دنگا .. » _

ـ م عدنى ألا تعود لهذا المنزل أبدًا مهما سمعت ومهما عرفت اتجه إلى شوارع المدينة المزدحمة وكن حذرًا اتت في خطر لا يمكن تصوره »

ووضعت شيدا ملفوف بمنديل في يده ودفعته الى الشارع ، وأوصدت الباب وراءه ، وعلى الفور بدأ في الركض .

* * *

لو كان (قائدلير) هو الاقوى فان (فرنسيس) هو الأسرع ..

وقد ركض هذا جتى وصل إلى (كافى أميريكان) ، وطنب بعض الجعة . . ثم أخرج المنديل من جيبه ليتقحص تذكار مس (فاندلير) .

وجد علبة مغربية بداخلها أكبر ماسة راها في حياته إن قيمتها لهائلة ، وشعر بحيرة وهو ينظر إليها

هنا شعر بيد حازمة توضع على كنفه ، وصوت هادئ يقول :

- « اغلق العلبة واستعد هدوء قسماتك ! »

نظر لأعلى ليجد رجلا شابًا له هيئة مطمئنة كان

قد جاء من مأندة قريبة حاملا كأسه ومرة اخرى
قال :

- « هاول ان تتحنص من ذهولك وتصرف كاتنى أحد معارفك . حسن ' هكذا قرع كأسك بكاسى . . أخشى يا سيدى أنك من الهواة ! »

قائها بابتسامة ذات معنى .. واشعل سيجارا .. سأنه (فرنسوس):

- « بعنق السماء من أنت ؟ ولماذا أطبعك ؟ إن وجهت بلهمنى بالثقة وتبدو لى حكيم . فماذا تريد ؟ » - « كل شيء في وقته ، يجب أن تخبرني كيف وصلت ماسة الراجا إلى حوزتك ؟ »

- « ماسة الراجا ؟! »

- « لو كنت مكانك لما تكنمت بهذا الصوب العالى لقد تعاملت معها كثير الحين كانت في حوزة الجنر ال (توماس فاندلير) .. »

ے « أبي ؟ » _

_ « غريب ! أبوك ؟ »

كان الفتى يشعر بأنه - مع هذا الرجل - يقف على أرض ثابتة ، وشعر بالاحترام يفعم صدره هنا سأله الرجل :

۔ « هل لك أن تفسر لى كيف سرقت هذا الشيء ؟ »

د ليس معى شيء مسروق لقد منحتنى إياه

منذ ساعة المس (فتدلير) في (رودي لابيك) ، »

د إلك تثير اهتمامي ، ، »

هنا تذكر الفتى أن هذه العلبة هى بالتأكيد ما أخذه (فاندلير) من ضيفه بعد تنويمه وحكى للغريب كل شيء ..

ما إن فرغ من قصته حتى ندى الغريبُ الساقى وطلب منه :

ـ « هـل لك أن تسـأل المديـر أن يحضـر لهـده المائدة ...؟ »

ولاحظ (فرنسيس) أن نيرته نبرة رجل ألف اصدار الأوامر ،،

وجاء المدير بعد دقيقة لينصى أمام الماددة فقال له الرجل:

- « ارجو أن تخبر هذا السيد باسمى " قال المدير :

- « إن لك الشرف يا سيدى أن تجلس على ماسدة الامير (فنورتيزل) امير (بوهيميا) »

نهض (فرنسیس) مذهولا ، لكن الامنیز اشار له بالعودة إلى مقعده ، وللمدیر بالعودة لعمله شم مذ یده له (قرنسیس) :

- « أعطني هذه الماسة .. » -

ناوله (فرنسيس) المسة دون أن ينطق فقال الأمير :

- « الصواب ما فعلت وستعيش لتشعر بالعرفان الاحداث الليلة الرجل يقع في مشاكل عديدة ، لكن العاقل الشجاع هو من يخرج منها في شرف دع عقلك يسترح لأن مشاكلك في يدى ولتكونن نهايتها معيدة .. »

ونهض الامير مع التداب . ليقوده الى عربته الفاخرة .. وقال له :

- « هذه عربتی و هی تحت تصرفك اجمع مناعك ولسوف تأحذك العربة إلى فيللا خاصة بنی خارج (باریس) ، تقیم بها حتی بنتهی الأمر » تقوه (قرنسیس) ببعض عارات العرفان فقال الأمیر :

- « سيكون هناك وقت كاف لشكرى حين يعترف بك أبوك ، وتتزوج مس (فاتدلير) » ثم فارقه الأمير ، وأوقف أول سيرة أجرة وركبها بعد ربع ساعة وصل إلى دار مستر (فاتدلير) . فقرع الباب برز وجه مستر (فاتدلير) الحذر بسأله من أنت ؟

_ « أرجو أن تغفر لى هذه الزيارة المتاخرة بامستر (فاتدلير) .. »

كان هناك اثنان بالداخل . أحدهما (رولز) والآخر هو مس (فاتدلير) نفسها التي تغمر الدموع عينيها . فحياهما ..

منأل المستر (فاتدلير) :

- « أي ربح طبية أتت بسموكم هاهنا ؟ »

ے « جنت لعمل معك . . » · م

تم اتجه ليجلس تاركا الباقين واقعين كتما هم خدم عنده يتلقون الأوامر .. وأردف :

مد انت یا مستر (رواز) تصرفت دون شرف .

اما انت یا مستر (فاندئیر) فیداک ملوثنان بانجریمه

کلا انا هنا لاتکلم لا لاصغی لذا علیک ان

تسمعنی باحترام و تطیعنی . لسوف تزوج ابنتک الی

صدیقی (فرنسیس سیکریمحور) این آخیک ، و تقدم

لها عشرة الاف دولار کدوطه اما آنت یا مستر

(رواز) فیل لی عملا لک کواعظ فی (سیم) اعتقد

ان صمتک یا (فاندلیر) یعنی الموافقه »

نظر له الرجلان في دهشة ثم قال (فاتدلير): - « نيس دون مقاومة مني .. »

قال الأمير :

- « إن سنك الكبيرة لم تعطك حكمة فلا تستفزنى وإلا وجدتنى أقسى مما تتصور إن هذه أول مرة أصطدم فيها بك وأنا غاضب فاحرص على ان تكون اخر مرة .. »

ثم اشار الى (رولز) كى يعشى معه إلى الحديقة .. وتبعهما (فاندلير) بشمعة كى يفتح لهما البوابة .

كان صامت لكنه ما إن أدار الامير ظهره له محتى التي بحركة من يده ، كلها تهديد وغضب مجنون أثم إنه غادر الدار بدوره قاصدا أقرب موقف لعربات الأجرة ...

يفول الراوى العلايى وهكذ بيتعد خيط الأحداث عن المنزل ذى الستائر الحضراء بقيت مغامرة احيرة وتنتهى قصة (جوهرة الرجا) بن خر حيقة في السلملة معروفة لدى ساكنى (يعداد) باسع (مقامرة الأمير فلوريثول مع المخير)

* * *

مغامرة الأمير (فلوريتزل) مع المنبر

مشى الأمير مع مستر (رولز) إلى باب الفندق الذي يسكنه الأخير ..

كان (رولز) بشعر بندم ، جعل العبرات تحتشد في عينيه .. وهو يقول :

- « لقد دمرت حياتى ، قل لى ما يجب أن أفعنه .. واحسرتاه ! ليست لدى فضائل الرهبان ولا شرور المجرمين .. »

قال الأمير:

- « لن أطالبك بشىء . فالتانب يتعامل مع الله لا مع الأمراء . لكن لو كان لى ان أتصحك ، فلتذهب الى (أستراليا) واعمل في المستعمرات هناك .. وحاول أن تنسى أنك كنت رجل دين ، أو وضعت عونيك على تلك الماسة اللعينة .. »

- « لعينة حقًّا ! أين هي الأن ؟ وأي أذي تحدثه للبشرية ؟ »

ردُ الأميرِ :

_ « لا مزيد من الأدى . إنها قى جيبى الآن . » وابتعد عن الرجل ليذوب فى الظلام ، أمام عينيه الدامعتين ..

لمدة ساعات راح الأمير يجول في الدروب .. عقله حائر بصدد ما يجب عمله بهذه الماسة .. هل يعيدها لمائكها الذي لا يستحقها .. أم يقوم بعصل شجاع ويبعدها عن كل البشر للأبد ؟

أخرج الماسية وراح يتأملها في ضوء الشارع .. حجمها وتألقها جعلاه يدرك أكثر فأكثر أنها الشير النقى مجسدًا ..

. « فليعنَّى اللَّه ا أو أثنى نظرت إليها أكثر الغلبني الجشع أما الآخر ا »

في النهاية عاد إلى داره ..

كاد يدخل من الباب الخلقى كديدته ، حين وجد رجلا يخرج من الظلام وينحنى باحترام سانلا :

_ « هل لى شارف مخاطبة الأميار (فنورتيزل) أمير (يوهيميا) ؟ »

- « كذا أدعى .. فماذا تريد ؟ »

- « أنّا مخبر ، ومطلوب منى استدعاء سموكم لمقابلة المأمور .. انه محرد إجراء روتينى »

- « ومادًا إذا أبيت أن أتبعك ؟ »

- « لن أخفى على سعدتكم أثنى مخول بحرية التصريف .. »

قالها وانحنى .. فسأته الأمير:

- « وهل لك أن تشرح لى سبب هذا الفعر غير المهذب * تلاحظ السي لم ارفض ولم أقبل وقرارى يعتمد على إجابتك السريعة الحاذقة ، ودعنى أذكرك أن الأمر جدّ خطير .. »

قال المخبر بتواضع :

- « سيدى إن جنر ال (فاتدلير) و أف د لديهما اعتقاد لا يصدق بأنهما يتهماتك بالسرقة ويقولان إن الماسة الشهيرة في يديث ولسوف يكفى المأمور كلمة إتكار منك .. »

هنا _ إذ سمع اسم (فاندليس) _ عرف الاميس المحقيقة المروعة فهو لم يتم القبض عليه فحسب بل هو كذلك مذنب الن هذه لكارثة على شرفه ماذا عساه أن يفعل الن ماسة الراجا منحوسة حف ، ويبدو أنه آخر ضحية لها .

شىء واحد موكد هو لن يعطى التأكيد المطلوب للمخبر وعليه أن يكسب وفتا ولم يستمر تردده سوى ثانية ..

قال للمخبر:

- « حسن . دعنا نمش الى المأمور » الحنى الرجل ثانية ومشى وراء الأمير بمسافة محترمة .. فقال له هذا :

ـ م الدن .. فأنا في مزاج للحديث .. »
ومشب بشر شران حتى وصلا الى منتصف الجسر .
فقال الأمير :

- « بحن هنا فوق الجسير فنترح مرفقيك على السور وتنظر فكما يجبرى الماء تحتنا تجبرى الشهوات ومدعب الحياة ، حامنة معها أمانة الشخص الضعيف .. دعنى أحك لك قصة .، »

- « إننى أتلقى أو امر سموكم .. »

والمنى على الجسر يرمق المدينة النائمة وهو يصغى الأمير:

۔ « کان هناك ضابط۔ رجل شریف ۔ رأی ماسة ندرة لدی امیر هندی بالتالی لم یعد یرغب فی

شىء سوى الظفر بها ، حتى لو ضحى بشرفه .. بسمعته بحبه للوطن . نذا راح يخدم سيده الجديد بكل وسيلة خان وطنه وترك زملاءه يذبحون وفى النهاية عاد بالماسة وثراء فاحش .

«ومرت السنون ، وضاعت الماسة لتقع في يدى رجر دين شاب واعد ، فترك كل شيء وفر بالماسة الى بلد بعيد وتعاون مع أخ الضابط الأول ، وقررا اقتسام الماسة . نكن الأخ كان يريد الماسة اللعينة لنفسه من ثم خدر رجل الدين وسبرقه وفي المهاية ضاعت الماسة لتصبير في حوزة رجل عالى المكاتة . .

« اسم الضابط هو (توماس فاندلیر) . والماسة هي ماسة الراجا .. وها هي ڏي ! »

وراى المخبر الماسة فأطلق صرخة بينم استطرد الأمير:

- « بالنسبة لى هذه الجوهرة شيء مقيت مقيت كم لو كانت الديدان تزحف عليها ترجفني كاتما تم صنعها من دم الابرياء تشمع بنار الجحيم وانا لم اخبارك سوى بقدر يسير من تاريخها والله يعلم

ما حدث في العصور الخالية بسببها ان ملكوت هذه الماسة سينتهي هذه الليلة .. »

وبحركة مفجدة هوت المسدة إلى النهر ، محدثة ردادًا من الماء ..

صرخ المقبر:

_ « فنيسامحنى الله ! ماذا فعلت " لقد خربت بيتى " » ثم صرخ بعد ثانية صمت :

- « واحسرتاه القد أفسدت حياتي يا سمو الأمير " » قال الأمير :

_ « لم يكن من هدا بد . والآن لنميض إلى المخفر .. »

* * *

لم يمر وقت طويل إلا وتزوج (فرنسيس) مس (فتدنير) ، وكان الامير هو شاهد العريس وراح الأخوان (فاندنير) يتسئيان بالغطس في نهر (السين) بحد عن الماسة . وقد صار غطسهما من فكهات المدينة ، لكن الرجليان لم يعرف أنهما اختارا الفرع الخطأ من النهر ..

اما عن الامير - ذلك الرجل السامى - فقد قامت

ثورة في (بوهيميا) اقصته عن العرش .. بسبب غيابه المستمر وإهماله لواجبات شعبه

والأن يدير الأمير متجراً لتسبيدر في شمارع (روبيرت) وأن أتردد عليه من أن لاخر لأدخن وأثرثر معه واجده ما زال عظيما كأيام مجده ويمكنني أن أقول إنه أوسم بابع تبغ في (لندن) كلها.





وبحركة مناحلة هوت الناسة إلى النهر ، محدثة ردادً من الماء

حكاية الشاب ذي الكعكات المغطاة بالقشدة

خلال اقامته في (لفدن) ، نال الامير (فلورتيزل)
أمير (بوهيميا) إعجاب كل الطبقت ، بسبب جذبية
طبعه وكرمه الملحوظ كان رجلا مرموقا بحكم
منصبه برغم أن هذا كان جرءا ضنيلا من
شخصته

شخصيته

كان قد اعتاد أن يتقبل العالم كما هو كأى فلاح
يسيط، لكنه كان يتذوق المغمرات، واساليب الحياة
التي تختلف كثيرا عن تلك التي رسمها له مولده
ومن أن لاخر كان يشعر بالضيق حين لا تعرض
مسرحية ضاحكة في أي من مسارح (لندن) وحين
لا يناسب الطقس ممارسة الرياضة التي يهزم فيها كل
منفسيه ؛ من شم ينادى الكولونيال (جيرالدين)
درييس الفرسان المخلص - ويطلب اليه ان يعد

نادى الانتصار

« ملعونة هي الحياة التي لا يستطيع المرء فيها أن يموت دون ان يدفع مالا ! »

لأمسية مشرة ..

كن (جيرالدين) ضابطا شابا جرينا ، يستقبل الانبء في حبور ويهرع ليعد للامر عدته فقد علمه المران كيف يجيد التنكر وغدا قادرا على تغيير افكاره ذاتها لتناسب تنكره وبالتالي صار بوسعه ان يدخل مع سيده أغرب الاماكن طرا

لم تعلم السلطات المدنية بسر هذه المعامرات ، لأن شجاعة احد الرجلين واخلاص الاخر القذهب من مآزق كثيرة شديدة الخطر ..

فی ذات نینهٔ من (مارس) دخلا ـ بسبب المطر ـ الله حانهٔ تدعی (بار اویستر) وهی دانیهٔ جدا من میدان (لیسستر) ..

تنكر (جيرالدين) في شكل صحفي فشل فقير، بينما وضع الأمير لحية وحاجبين كثين جعلا مظهره كمن لوحته الشهس وجلسا برشفان البرادي والصودا في أمان.

كانت الحاتة تعج بأحط الطبقات طرا في (نندن) وكان الجو مملاً عامة لكن فجاة فتح الباب، ودخل الحانة شاب معه رجلان وقد حمل الثلاثة اطباقاً ملاى دالكعك المغطى بالقشدة وراح يدور على

الحاضرين سائل كلا منهم ان يقبل كعكة .. فكان هناك من يأبي وهنك من يقبل وهنك من يسخر . عندية كان الفتي يلتهم الكعكة ضاحكا

ودنا الفتى من الأمير والحنى عارضا عليه كعكة فقال الأمير :

- « إن مجامئت توثر في . لكنى لن أقبلها ما لم تقدل دعوتي الى العشاء ، على سبيل التعويض عن التهامنا هذا الكعك الذي لا نميل إليه »

قال الفتى بعد تفكير:

۔ « الحق أن لدىٰ كعكا كثيرا يجب توزيعه ولسوف أمر على حانت عديدة لهذا أخشس أن تكونا جانعين .. »

قال الأمير:

- « بل سأصحبك وصديقى لأنف مهتمان بأسلوبك المحبب في إمضاء سهرة والأن دعني أوقع المعاهدة لكلينا .. »

والنهم الامير كعكته ، وكذا فعل صديقه ، ثم نهضا يتبعن الشاب في جولته غير العادية على الحاتات .. كانت تسع كعكات قد بقيت ، فقال الفتى لزميليه :

- « لسبت راغب فی تخیر عشائکما اکثر الیوم الله الله حدد معقاء بعمل شدید السخف و برغم ان بنیتی صارت و اهنهٔ بسبب بفراطی فی الملاذ ، إلا أتنی ساجارف بحیاتی لإنهاء مشکلهٔ الکعك الباقی »

وعلى الفور التهم الكعكات التسع الباقية ثم نقد الحمالين أجرهما وأعلن أنه جاهز لتناول العشاء وفي مطعم صغير في حبى (سوهو) راح الرجال الثلاثة ينتهمون عشاء فاخرا مع كثير من الشعبانيا كان الفتى مرحا لكن ضحكاته كانت أعلى مما ينبغى

سأله الأمير وقد أشعى كل منهم سيجارا:

ثم إن بديه كاتتا ترتجفان ..

ـ « امقت أن أبدو منطفلاً إلا أتنى وصاحبى لخليقان بن نحفظ السر . فذا كاتت حكايتك منخيفة فاطمئن فإنك من اسحف رجال (الجلترا) إن اسمى هو (جودول) وصاحبى هو العيجور (ألفريد هامرسميت) . وقد كرست جن حياتنا للبحث عن كل ما هو شاذ وغريب .. »

قال الشاب ، وقد بدأ يتحمس :

- « سأروى القصة كى لا اخيب امنكما لكن اسمى سيظل سراً . إننى ورتت عن جدودى مبلغ ثلاثمانة جنيه كل عام ، وبيتا جميلا ، ومعهما ورثت شغف هابلاً بالمرح إننى اجيد لعب الورق بما يسمح بأن أخسر مانة جنيه سنويا وأجيد الفرنسية بما يسمح لى بأن أضيع مالى في باريس كما أضيعه هنا ثم إننى مارست المبارزة مرازا !

« لقد بددت منالی تبدیدا مرعبا . حتی لم یعد فی ثروتی سوی ثمانین جنیها لا اکثر ! فابقیت اربعین نفرض ما وبددت الیوم اربعین فی مرح ومزاح آخره دعابة الکعث المغطبی بالقشدة هذه ..

« كنت عازما على أن أنهى حياتى الحمقاء بنهاية سخيفة والأن أنا مقلس أحرق تمام فقد التهى آخر جنيه معى .. »

قال الأمين :

- « صدقتی إثنی لمتأثر بهذه الصدفة .. ولسوف آحذو حذوك حالاً ! »

واخرج كيس ماله فحفن حفتة من الجنيهات . انتقى منها عددا وضعه على المادة لدفع الحسب ، ثم رمى بالباقى في نيران المدفأة ..

حاول الفتى ان يمنعه لكنه لـم يستطع فصاح فـى جنون:

- « ایه النعس ا ما کان لك ان تحرقها كلها كان بنبغی ان تبقی علی الاقل اربعین جنبها ! » تساعل الكولونیل :

« ونماذا بِبِقَى أربعين جنيها " نماذا ثيس ثماتين
 أو مائة مثلاً ؟ »

قال الفتى في فتوط :

- « لأنه لا يستطيع الدخول دون أربعين جنيها . ملعونة هي الحية التي لا يقدر المرء فيها أن يموت دون أن يدفع مالاً! »

تبادل الأمير والكولونيل النظرات .. أخير اقال الكولونيل :

- « ليتك توضح أكثر فما زال معى مالى لكن على أن اعرف اولا معنى كلامك هذا » نظر الفتى إليهما حائرًا .. ثم تساءل :

۔ « هل تمزیدان معی " هل کلاکما یاسی قانظ مثلی حقا ؟ »

قال الأمير:

ـ « حسبت ان رأیت الدلیل فلا أحد برمی بمانیة جنبه فی اثنار مالم یکن یاست قانطا . »

- « مالم یکن یانسا او او ملیونیرا! »

- « نقد قنت إننى باس ولا أحب أن يشك أحد في كلامي . . »

- « أحقاً انت مستعد أن تفعل الشيء الأخير الباقى لك ، هل ستلج الباب الوحيد المفتوح أمامك لتفر من لوم شميرك ؟ »

فال الكولونيل في نقاد صبر:

- « نحن مثلك سعمنا الحدة ونطلب الموت . وقد شاء الحظ أن تلقاك فليكن لنا موعد مع الموت النيئة . ثلاثة من القانطين يرحنون مغا إلى العالم الآخر ! »

كن (جيرالدين) يؤدى دوره بيراعة حقية ، حتى إنه خدع الأمير ذاته ، واحمر وجبه الشاب وقال في حماس :

_ « التما من تناسباني ا فننتصافح من اجل الصفقة 1 »

ثم أردف وهو بصافحهما :

م « قد قادكما حظكما السعيد إلى .. فإننى أعرف باب الموت السرى كما لا يعرفه سواى « هل لديكما ثماتون جنيها ؟ حسن ! إن رسم الدخول إلى تدى الانتجار أربعون جنيها ! »

ـ « نادى الانتجار ؟ ما هو بحق السماء ؟ » قال الشاب :

- « حسن . هذا هو عصر الرفاهية والترف لدينا كل شيء من السكك الحديدية إلى المصاعد إلى التنفراف .. لم يكن ينقصف سوى باب خلفى نفدر به المسرح باب إلى الحرية وهذا هو ما يقدمه نادى الانتجار ..

إن كثيرين من الناس ير غبون - مثلنا - في مغادرة الحياة . نكنهم لا يفعلون إما لان لهم أسرا قد يصدمها الفراق وإما لأن الخوف يمنعهم من ذلك . وانا نموذج على النوع الثاني فأتا امقت الحياة .

الكنى لست مشدقا إلى الموت ولا اجرو على إطلاق الرصاص على مخى ..

« لسبب كهذا وجد نادى الانتحار ولا أستطيع الكلام أكثر . لكنى قدر على أن اقدمكم إليه الليلة ولتكونن نهاية حياتيكما هذا الأسبوع ا »

ثم نظر في ساعته .. وقال :

- « أمامكما نصف ساعة حتى تقررا ا »

والفرد الأمير بالكولونيل (جيرالدين) فقال الأمير ان رأيه قد استقر على رؤية هذا التادي بأي ثمن المادي بأي ثمن المادي بالمادي بالمادي بأي ثمن المادي بالمادي بال

- « ولكن المصلحة العامة يا سمو الأمير . لو أن مكروها أصابكم هذه الليلة فلسوف تحل كرثة عظمى بأمثنا .. »

- « سأمضى في الأمر حتى نهايته .. »

وفى هدوء استدعى الامير الخادم، وطلب من الكولونيل أن ينقده ثمن العشاء ثم التقى سيجارا. وخرج الرجال طالبين عربة والطنقوا بها إلى ساحة مظلمة فترجلوا ودفعوا للحوذى أجره .

استُذَنهما الشاب بضع دفائق حتى يعطى فكرة لمن بالداخل ..

ثم عاد بعد قليل .. وقال لهما :

- « هذما الن الرئيس بالانتظار لكن عليكم أن تصدقه القور . فهو يحب ان يتحرى بدقة عن كل عضو جديد إن كتمان السر مهم في هذه الجمعيات السرية كما تعلمان .. »

وتهامس الأمير وصاحبه واتفق على أن يؤيد كل منهما ما سيقول زميله وهكذا افتادهما التساب الى غرفة صغيرة عالية السقف وتركهما حتى يدعو الرئيس ..

کانت اضواء الشارع تنبدی لعیونهما ، مما جطهما بعثقدان انهما دانیان من (تسیرنج کروس) وکانت الحجرة مکسوة بأثات رخیص وبها قبعات عدة فوق مشاجبها ...

ثم الفتح الباب ودخل رئيس نادى الانتحار .

كان أصلع الراس ذا لحية كثة . في الخمسين من العمر مهيب مخيف وبين شفتيه سيجار هالل يحركه بمينا ويسارا وتحت إيطه كتب نظر لهما متسائلاً .. فقال الكولونيل :

- « الله نشدیدا الرغمة فسی الاصمه للسادی یا سیدی ،، »

حرث الرجل السيجار بين شفئيه وقال ـ « ماذا " نادى " لقد اخطائل فهدا بيت خاص وعليكما أن ترحلا حالاً .. » قال الأمير في هدوء :

- « مدیدی دعنی اذکرات آن می هو یاس مثلی لیس لدیه ما بخسره و اس یقبل هذه المعاملة والسی لأعدات بأن تندم علی دخولی هذه الحجارة ، ادا آنت لم تنفذ طلبی الصغیر هذا ! »

كال هذا كافي لأن المدير الفجر يصحت وقال ـ « هذا هو الكلام القد لمست فلبي ولسوف يسعدني ان استمع إليك ولكني بحاجة الى الاهراد بك اولا » وتم افتياد الكولونيس الى حجرة جنسة شم بدا استجواب الامير عن سبب رعبته في الاسحار فقال هذا :

- « لا شَىء سوى فرط الكسل وهو السبب الدى ادى تفصلى من الحيش اضف لهذا إفلاسي الده " » - « وزميلك ؟ »

_ « طرد من الفرقة منذ أيام لاله غش في لعب الورق .. »

راح الرجل برمقه صامت دون ان یکف عن مضغ سیجاره ثم امطره بوابل من الأسلة أجاب عنها الامیر فی ثبات . وجاء دور (جیرالدین) لیتفی آسننة مماثنة کن الرجل ببحث عن تدقض بین القصتین .. ثم جاء دور التوقیع علی میثق شرف الجمعیة وینزم کی عضو بالولاء التم وتنفیذ ما یطب منه حرف . فمن ینکث بالعهد یفقد شرفه ویغذ اساتا بلا

كان هذا عسيراً بالنسبة للأسير والكولونيس للكنهما وقُعا وهما يشعران بالرجفة والأسس .. شم افتادهما الرئيس إلى قاعة الجلوس

دين ولا كرامة !

كان هناك سنة عشر شخصًا حول المدفأة . يدخنون ويشربون الشمبانيا . وكان الجو عامة مرحًا . راح الأمير يتأمل الجلوس بعين خبيرة وأدرك

راح الامير بدامل الجلوس بعين حبيره والرت الهم شبب في شرخ العمر أكثرهم ذكى حمداس . لكنهم خالون من القوة التي يمكن بها النجاح في الحياة ..

بعضهم كان يتحدث بلا القطاع في مواضيع تافهة ثم يصمت بلا سبب وبعضهم كان يدخن في لهفة ثم ينسى سيجاره حتى ينطفى ثمة جو عام من التوتر والإرهاق العصبي ..

وكان هناك رجل يجنس جوار المدفأة ، يبدو وقد تجاوز الأربعيان من العمار المدا للاميار أنه اقبح من رأى في هياته الله هيكل عظمى مكسو بالجلد وعلى أنفه عوينات شديدة السمك ..

كان الشباب المجتمعون يتبادلون عبارات المزاح الثقيل ويتبادلون الأنخب لما مضى من ذكريات ، ويتراهنون ويحكون عن أعظم المنتحرين في الماضي ، ويتراهنون حول العالم الأخر هل هو ظلام دامس أم نور يخلب العيون ...

وقال واحد إنه الضم للنادى حين سمع نظرية (داروين) التى تقول إن الإنسان أصله قرد . فهو لم يتحمل فكرة أن يكون أجداده قرودًا .

بدا الأمر سوقب للامير فنو اراد إنسان ان يقتل نفسه فنبغه ل - بحق السماء - كسيد مهذب ولاداعى لكل هذه الضوضاء ..

ام الكولوسل فاتحه بحو دلك الرجل القبيع الحالس حوار العدف، وقدم لله نفسه باسد كولوسيس و هامرسميت) فعرفه الرجل ان اسمه (مالكوس) وأنه عضو في الثادي منذ عامين !

عمان الرجل قال :

- " بصرحة أن لا أرعب في الانتجار أن عضبو قدر ع هذا فيعصو العادي بالتي هذا يومب بالتظار أن يصيبه الحظ .. ويأتي دوره .. »

ـ « وماذا عن الرئيس ؟ » ـ

- " اوه ' اله شخصية رابعة اروع وغديمكن أن تصادفه بوماً !

وهو عفشة حسارة قصى فى (نعدن) ترثية موام بنظم هذا العمس ويرتب الاوراق ولم يحدث قط السلطات شكت فى الامر قكل سبل القتل هنا تبدو طبيعية تمامًا .. »

سأله الكوتيل :

- على نقول الله تنتهى الموت فم سبب حضورك اليومى ؟ »

قال الرجل في حماس :

- « آن لا تفهم یا سیدی ان هذا الدی هو معبد الادمان حیث تمارس اعتی انواع الانفعال ومن الموسف اتنی غیر موهل صحیا کی استمتع به اکثر من هذا لقد جربت کل انواع اللهو فلم أجد بینها ما یستحق کل هذه الضوضاء الفوف هو العاظفة الحقیقة الوحیدة الخوف عطفة قویة تهبلی اعظم ملاذ الحیة . یمکنگ آن تحسدتی یا سیدی الفاضل .. فأتا جبان ! »

تعر الكولونيل باشعاراز من هذا الجنون كله لكنه سيطر على نفسه وواصل الاستئة وهنا اتضلع له شيء غير معقول ان القرعة تجرى كل ليلة لاختيار احد الاعضاء لينعب دور الضحية وأحدهم لينعب دور القاتل اأى أنه من الممكن أن ينتخب لقتل الأمير مثلاً!

راح مستر (مانتوس) يرمق انفعال الكولونيل في استعتاع . كان يعشيق أن يثبير اشهمنزاز الناس الشرفء شامخي الكرامة فهو كان يعتبر نفسه في موضع اعلى من هذه العواطف التقليدية ..

- « إن ناديف يجمع بين عواطف المقامرة والمبارزة والعاب السيرك الرومانية لقد كان الرومان اسائدة في فن الالفعال ، لكن المسيحية قد قضت على هذه الألعاب تمامًا ، . »

ثم قال :

.. « والان هنم نر اللعب عن قرب .. أعرنى دراعك الوكأ عليها .. »

وراى الكولونين أعضاء النادى يدخلون حجرة مجاورة ..

حجرة فى وسطها مادة خضراء كمواند القمار . والرئيس يقف عليها يوزع أوراق اللعب فال (مائتوس):

- « إن الاس البستونى يحدد الضحية . والأس السباتى يحدد القاتل أو الجلاد للأسف إن نظرى واهن قلا استطبع روية البورق من هنا إلا أن متابعة الوجوه تكفيني على كل حال »

كان الامير واقف وسط الحشد هادى الجنان .. وان كان متوترا في اعماقه ، وراح يتابع اللاعبين . فكان يرى وجوها شاهية منفعلة ، وأيدى ترتجف

بينم الرئيس يوزع الورق مقلوبا حول المادة . على كل لاعب ان يقلب ورفته ليرى مصيره ولكم تردد احدهم بضع ثوان قبل أن يمد يده ليعرف أكثرهم حمامنا كان مستر (مالتوسى) ..

وجه والدور على الأمير فمد بده وقد تحركت فيه طبيعة المقمر على ورفته وكانت (تسعة). أما الكولونيل فكانت ورفته (ثلاثة)

وجاء الدور على العتى ذى الكعكت المغطة بالقشدة . فإذا هي الاس السباتي اليا لحظه التعس ا فهو لم يرد ان يقتل ، بل جاء كي يُقتل ا

ومازالت دورة الورق مستمرة فالورقة الخطرة لم تظهر بعد ..

سقطت ورقة جديدة أمام مستر (مالتوس) فما بن قلبها حتى أطلق شهقة عالية فقد كانت ورفكه هى الآس البستونى !

التهى اللعب اخيرا وتفرق اللاعبون

لكن (مالتوس) ظل في موضعه بلا حراك ، كمن ضربه البرق ،- خرج الامير والكولوليل الى الهواء البارد شعرين ان كل هذا كان حلم تقيلا صاح الأمير:

- « واحسرت و ان ترتبط بمیتاق شرف فی أمر کهذا " ان تدع هذه التجارة تستمر بالا عقاب لو یمکننی الحنث بقسمی ا »

قال الكولونيل:

- « مستحیل یا سمو الامیر لکن من الممکن ان اُحنت آتا بقسمی . »

- « أَنْ أَسِمِحَ لَكُ يَا ﴿ جَيْرِ الدَّيْنِ ﴾ بهانية شرفك في البه مغامرة معى اطلب لنا عربة بحق السماء ، علنا تنسى هذه الليئة .. »

وفى الصباح ما كد يصحو من النوم ، حتى دخل اليه الكولونيل بجريدة ، واشار الى خبر فبها

حدت موسف صباح اليوم في انساعة الثانية .
وقع لمستر (بارتليمو مالئوس) ـ ويعيش في (ويستبورن جروف) ـ من فوق تر يزين السنم فتوفي في الحال وقد كان السيد مشهور، في الاوساط الراقية . و ن موته سيقابل بحزن عميق دون شك .



سعطت ورقة حديدة أمام مستر (ماليوس) عما يد قلب حتى أطلق شهقة عالية . . فقد كانت ورقته هي الأس يستوسى ا

وجاء الليل ..

ودحل الرجلان النادى الرهيب من جديد فلم يكن هناك سوى منتة أشخاص جالسين ..

وراى الامير بطرف عينه الفتى صاحب الكعكات المغطاة بالفشدة ، وهو مفعم بالصيق والهم راح الأمير يحاول التودد إليه تكنه صاح :

ليتنى لم أحضركما إلى هنا الو سمعتما صرخة العجوز وهو بسقط لو سمعتما صوت تهشم عظمه الخرجا الان والتما برينان لم تقتلا احدا اس

هنا دوی صوت الرئیس:

۔ « انتباه یا سادة ! » ۔

ثم بدأت اللعبة الرهبية ..

دار الورق ثلاث مراث ، ولم تطهر الورفسان ازداد التوتر بينما الدورة الرابعة تبدأ ومد الامير يده الى ورفته يقنبها فأذا بها الاس البستونى اكان رجلا شجاعً لكن العرق غصر جبهته

وارتجفت يداه على الرغم منه ..

ساد الغرفة صجيح عال وبدأ القوم ينصرفون عن الماندة كن هناك لاعب قد تنقى الاس السباتي تبدل الرجلان النظرات لم يكن ما يولمهم هو وفاة (بارتلميو) الشرير، ذي الروح الشيطانية بل ما افترفه صاحب الكعكات ذات الفشدة قال الأمير:

ـ « لقد كان الفتى التعس بريد امس والان يلطخ الدم يديه لسوف يندم ربيس هذا النادى عنى الله من الله من الله من لعبة ورق ، وتبا لها من تجربة ! »

ـ « ما ينبغى لها أن تتكرر .. »

لكن الأمير ظل صامتًا فتوتر الكولوثيل وصاح - « لا اظن سعوكم ترجو العودة . ان واجبات مركزك السامى تحرم عليك تكرار هذه التجربة المربعة ! »

_ « بن العكس سنكون هذه النيشة في ندى الانتحار من جديد ! »

كن الامير مصرا حتى لم يجد الكولونيل حلاً سوى القبول لهذا استأدن من الامير كى يعد عدته، ويرتب بعص اموره، استعدادا لاحتمال الهلاك في لعبة الليلة

1 . 7

1 . 2

فى الدورة التانية وادرك ١٠٠٠ كم شى همق مين خاطر بمستقبله ومستقبل المجرد العضول المدت السكيلة تعود اليه س حد ما ودار بعينيه بحتنا عن الكولونيل فلم يجده فى المكان ووجد جاده يتهامس مع الرئيس بصدد بعص الترتيبات . بينما هناك من يدنو منه ليهمس :

ے 10 أوبت لى حظك ! n

هنا النهاى الحالاد من الحديث مع الرئيس، فانصرف وقد فهم ما يحد عليه عمله بينما دنا الرئيس من الأمير، قصافحه قائلاً:

ـ « كانت معرفتك شرف لى ويسرنى أننى اسديت لك هذه الخدمة ..

ولا بمكنك أن تشكو من النا عطلناك فقد تم اختيارك في ثاني مرة ! »

لم يجد الامير ما يقول لقد جف حلقه تماما دعا الربيس إلى كس من البرائدى وقال له:

- « ستمشى في شارع (سنترائد) على الرصيف الايسر حتى تنقى السيد حامل الاس السباتي عليك أن تطبعه طاعة عمياء .. »

هز الأمير رأسه شاكرًا .. والصرف ..

ارتدى قبعته ومعطفه ، وخطر له س هده قد تكون المرة الاخبرة التى برتديهم فيها أوفى تبودة عاسر المكان إلى الظلام ..

لكنه ثم يكد يعدر الدار حتى مرت حواره عربة واذا بتلاتة رجال يحملونه في غير رفق الى داخلها وسمع صوت الكولونيل يقول له بينما العربة تنطبق ــ « فليففر تي سموكم تهوري ! »

القبى الامير رأسه على عدق الكولوبين ، و صلق تنهيدة خلاص :

« اعفر لك كيف اشكرك بم يكفى ي ركولوبيل) * »
 قال الكولوئيل :

د « بالا تضع نفسك في مارق مشابهة مرة احري ال هذه العربة تعنظر حارج البادي من قبل ال تدخله تحن .. نقد رثبت الأمر حين تركتك .. »

- « و .، وجلادی ؟ »

- « فَبَضَدَ عَنْيَه وهو يَفَدَر النَّدى وهو الآن في القصر ينتظر حكمك .. »

راهت العربة تركض في انظلام وقال كولونيل جيرالدين :

ـ « ان قسمنا يمنعب من ابلاغ البوليس لكن لدين عددا هابلا من الأسرى قبض عليهم خدمك في النادى الآن .. قمادًا تنوى عمله ؟ »

وصلت العربة إلى بيت الأمير أخيرًا .

وفى ثيابه الرسمية مثل اعضاء نادى الانتحار أمام الأمير .. فقال لهم :

ه با حمقی النی لارشی لکم جمیعا واتمنی عونکم و غدا یحکی لی کل منکم قصته فلعلی قادر علی مساعدته ! »

ثم التفت الأمير الى رئيس النادى . وقال .

- « اما أنت فإننى لن أهينك بعرص المساعدة . ان عندى عرصا جيدا لك فأخو الكولونيل سيقوم برحلة الى أوروبا وأنا راغب فى أن تصحبه إلى هناك هل تجيد الرمية بالمسدس " ثق بأتك ستحت إلى هذا وسيكون هناك من رجائي من يراقبك طيئة الوقت ، للتأكد من أنك لل تقرأ من هذه المبارزة العادلة ! »

وبعد هذا استمر رجال الامير في مراقبة النادى ، والقبض على كل زائر جديد لاستجوابه . وكانت هذه نهاية القصة

یقول الراوی العربی و هکده انتهت هده انتکابه و صدر مقر النبادی مقلق و انبی آنفسی العنوال سره لاسیاب و اضحه آما من برغبون فی معرفهٔ مغمرهٔ الامیر معرفیهٔ مغمرهٔ الامیر معرفیهٔ مغمرهٔ الامیر معرفیها قصهٔ تطبیب و صندوی (ساراتوچا) ه

* * *

قمة الطبيب وحقيبة ساراتوجا

كال مستر (سبيلاس سكودامور) شاب امريكيا وسع ولا يعود هذا الى أنه جاء من (نيواتحليد) ، فهي بقعة من العالم الجديد لا تشتهر برقة الحاشية وبرعم الله لم يكن تريا ، فقد احتفظ بنققاته كلها مسوسة في معكرة صغيرة ، وقرر ان يساهد سحر (برس) مقيما في فندق بالحي اللايفي ، وراح ينفق أقل القليل من المال ..

فى العرفة الملاصقة له كانت هناك حسناء جذابة مساعة عرف فيما بعد الها تدعى مدام (زفرين) . وكانت تقالمه مصرقة او يضربة وكانت تقالمه مرعبيها السوداوين ، لكنها لم تقلح سموى في حيله يغرق في الاكتباب والحياء

وكلف هدئته كان الكلام يفرقه ، وينسى لعقه العرسية ويعرق في العتمة والارتباك حتى ترحل ، وعلى الدحية الاحرى من غرفة الامريكي ، كان هداك طلب الحليزي له سمعة مشكون فيها ، وكان

اسم الرجل دكتور (نويل) ، ويقال إن شرطة لندى هى التى أرغمته على ترك عيادته الناجحة جدا هنك فراح يقضى وقته فى الدراسة فى هذا الركن المتواضع من الحى اللاتيني ،،

لم يكن مستر (سكودامور) خاليا من العيوب وأهم هذه الرذائل فضوله كان تُرتُارًا بطبعه يعشق القيل واثقال خاصة في الأمور التي يجهلها وكان يسال دوما عما لايعنيه ويتنصص على قعة الجنوس في غرفة مدام (زفرين)، من خلال ثقب في الجدار الفاصل بين الغرفتين ..

وفی ذات یوم تلقت مدام (زفرین) زیارهٔ من رجل ضوبل القمهٔ اصلع ، فی الخمسین من عمره لم یره (سیلاس) قط لکن الرجل کان ذا سالفین مشعتین ، وبذئهٔ من (اثنوید) مع جعل صحبنا یتأکد من آنه بریظامی ولفد دارت المحادثهٔ همسا اکثر اتوقت لم یسمع منها (سیلاس) سوی عسارهٔ قینت بنیرهٔ عانیهٔ کاما هی احتجاج :

- « نقد درست طاعه بدقة ومن جديد اقول لك

بَكُ المرأة الوحيدة من هذا الطراز التي يمكن أن أجدها .. »

تنهدت مدام (زفرین) وبدا کأنها تعقی نفسها من مشقة شدیدة ..

عند العصر تم سد فنحة المراقبة وأدرك (سيلاس) أن البريطاتي له دور في هذا ولابد أنه لاحظها في أثناء زيارته ..

كان يشعر بسوء حطه حين حضر الفادم حاملاً حطبا بخط امراة نم يكن موقع لكنه كان مكتوبا بالعرنسية بهجاء ملىء بالاغلاظ ويدعو الشاب إلى النقاء في مكان من الـ (بويير بول) في الحادية عشرة مساء اليوم ..

واصطرعت الوداعة مع العضول في نفس الفتى وكانت النتيجة هي أبه اجتاز مدخل اله (بويير بول) في العشرة مساء ودفع تمن تذكرة الدخول بلامبالاة أدهشته هو نفسه ..

كان الوقت وقت (كرنفال) والمرقبص مزدحف صدخب . وفي البداية احجلته الاضواء وأربكته . ثم خدرت ذهنه وجعنته يزداد جراة . وراح يشق زحام

العرقص كفارس مستعد لمواجهة الشيطان ذاته هذا راى مدام (زفرين) وضيفها البريطاني جالسين جوار عنمود فدن منهما ليسمع ما يقولان دون أن يرياه ..

قال البريطاني :

_ « هو ذا الرجل دو الشعر الاستقر يتحدث مع الفتاة ذات الثوب الأخضر .. »

قالت المدام :

ـ « حسن سابدل ما بوسعی لکن تدکر ان اقضاتا قد بقشل فی شیء کهذا ۱۰۰ »

- لا النبي أبغى نتائج لقد احترتك من ثلاثين واحدة الهبي لكن حدى الحذر من الامير ليتنبي أعرف أية لعنة أحضرته ها هنا الليلة . كأتما لا يوجد ألف مرقص غير هذا في (باريس) »

رأى (سيلاس) بالصدفة رجلاً شديد الوسامة ، تبدو عنيه أمارات الأرستقراطية والسيطرة .. كان جالسا مع رجل اخر بخطبه باحترام واضح .. وسمع (سيلاس) ذو العقل الجمهورى - فهو امريكى - نفظة (امير) تتردد مرارا . ففته هذا الوصف

ودنا من المائدة التي جلس عليها هذا مامير وتابعه كان الامير يقول وهو يسير نحو الرجن الاسقر

- اقدول نك يا (جيرالدين) ان العسانة حمق، نما لقد اخترت اخباك لهذا العمل، ومن واحبك ان تتكد من انه سيقوم به لقد مرت تعان واربعون ساعة ولما ينفذ المهمة بعد كان يجب ان يقصى وقته في التدريب على المبارزة، وينام ساعات أطون، ويتمشى يوميا، وباكل طعما منقشف اتراه يحسبنا لهو هاهنا؟»

قال الكولونيل:

- « الني اعرفه جيدا يا أميري . وهو حدر جدا فما عنيك أن تقلق وأت واتق من اله ـ والخادمين ـ سيعنيان برئيس الغادي جيدًا .. »

قال الأمير:

- « يسربى ان تقول هذا لكن الخدمين جسوسان بارعان ، وبرغم هذا استطاع رئيس النادى ان يقنت من مراقبتهم ساعات عديدة وهذا يثير فتقى حق إنه لرجل بجيد الخداع .. »

تُم الهمك الامير في مراقبة الرقص ولم تعد المحادثة غير عادية

هذا عاد (سيلاس) يتذكر موعده الذي حان وقته ..
ومن الغريب الله بدأ يشعر برعب ونفور من النقاء
المرتقب وترك دوامة الرقص تحمله الى الباب دون
مقاومة لكنه سعع صوت مدام (زفرين) تتحدث
بنفرنسية مع الرجل ذي الشعر الاشقر ، الذي اشار
البه البريطاني منذ قليل ..

قال (سولاس) لنفسه ؛

- « إن هي إلا عشر دقائق أمشي بعدها منع امرأة في مثن جمال هذه ربما اكثر اثاقة وربما لها نقب شريف .. »

ثم تدكر الهجاء المغلوط في الخطاب ، فحاب أمله

- « لربما كاتت خادمة هي كاتبة الخطاب »
وكد يتجه للباب ثانية لكن الدوامة ابعدته عنه
كان راغب في الرحيل لاله شعر بمزيج من الفضيلة
والجبن ولم يمنعه من الفرار سوى خشيته ان يبدو
ناقص الرجولة امام صاحبة الخطاب

لقد مرت عشر دقابق على الموعد واستعاد جرأته



تحد ملحروح حين شعر بيد توضع على دراعه استدار درأى امرأة صحمة الحجم ، لكن وجهها وديع ، ،

وشجعته ، اذ فكر في أن الفتاة قد رحلت او لم تأت الان لا يمكن لأحد ان يتهمه بالجبن ' ثم راخ يفكر في انه _ ربع _ قد افلت ببراعته من موامرة شريرة ..

اتحه للخروج حين شعر بيد توضع على ذراعه . استدار فرأى امرأة ضخمة الحجم ، لكن وجهه وديع . قالت له :

د « ارى أنك صابد نساء واثق من نفسه . لكنى كنت مصممة على لقالك فالمرأة تتخلى عن كبريالها حين تقدم على الخطوة الأولى .. »

كانت نطيفة جعلت التوتر يفارقه . ويرغم حجمها الهائل وظهورها المفاجئ فقد بدأ يميل اليها .

قالت له وهي تعده بلقاء :

- « غدا عليك ان تبقى فى حجرتك لا تغدرها ولو جاء من يزورك من رفاقك فلتصرفه فورا ثم افسادية عشارة الا الربع - تفارق الفلدق لا كتكلم مع البواب والا افسدت كل شيء توجه اللي تقاطع حدائق (لوكسمبورج) مع الد(بوليفار) وسأكون بانتظارك هناك عليك ان تتبع تعليماتي حرفيا ،

والاجلبت الوبال على امراة كل جريرتها أنها احبتك يوماً .. »

قال (سيلاس) :

« لا افهم معنى لكل هده التعليمات »
 ضربته بالمروحة على يده ، وهتقت :

- « أراك بدات تعملنى كسيد لى الصبر الصبر الصبر الصبر المراة تحب أن تطاع في البداية وبعد هذا تحب أن تطبع أنا اعرفكم معشر الرجال كلكم لا تبالون بسمعة المرأة التي تهواكم .. »

ثم قالت يلهجة متوددة:

" « ثم كيف لى أن اثق بعواطفك اذا ما رفضت تنفيذ هذه التوافه التى أطلبها أن في اول ثقاء لنا " » ونظرت للساعة وضربت كفيها معا صارخة :

- «يا للسماء الحقا تخرنا الى هذا الحبد الواحسرتاه الية جوار هن نحن معشر النساء السبت لدى ثانية أخرى .. »

وودعته بعد أن كررت تعنيماتها ، وغابت في الزحام ..

وجاء الموعد المنتظر في الليلة التالية ، فاتدع

(سیلاس) تعنیماته حرفیا ووقف عند تقاطع حدالق (نوکسمبورج) مع اله (بونیفار) .

كن متنهف قلق ، لكنه النظر نصف ساعة ، يرمق وجوه المارة ودار حول المدينة مرارا لكن لا كولتيسة حسناء تلقى بنفسها بين ذراعيه .

واخيرا بدأ يمشى إلى الفندق في تردد وخيبة الأمل تقتله ..

قابله النواب ، ففتح له الباب وسأله :

- « هل رحل ؟ »

- « من ؟ » -

قال البواب :

- « نم أره يخرج ، لكنى أطنك دفعت له . »

- « عم تتحدث بحق السماء ؟ » -

- « الرجل الأشقر قصير القامـة الذي جـاء يطالب بدين لك عنده .. »

قال (سيلاس) :

- « لكن .. لكنه لم يأت قط .. » ثم هرع برقى در حات السلم إلى حجرته وقف امام البدب ينتقط الفاسه الملهوفة تم فتح

البب كان الظلام دامسا ، لكنه شعر بالأمان اخبرا وراح ببحث في الظلام عن عنبة التقب . وبحاسة الاتجاد أدرك انه عند قدم الفراس . فما عليه إلا ان بتحسس الاغطية حتى يصل إلى المعضدة التي عليها الثقاب ..

مد يده .. فلم يكن ما أحس به ملاءة . كاتت ملاءة تحته شيء ما كقدم إلسان ! سحب يده سريعا وتصلب هلغا يضع ثوان ..

استحمع شجاعته وواصل التحسس .. كان هناك شيء في فراشه

بحث عن الثقاب وأوقد شمعة وقربها من القراش . وبرغمه اطلق صرخة بالتأكيد هو ذا يرى أسوا خيالاته وقد تحقق ..

إنه جسد رجل برقد في السرير تحت الأغطية الرجل الاشقر الذي رأه في المرقص أمس . وجه منتفخ أسود وخيط من الدم يخرح من فتحتى أنفه ارتمى على ركبتيه عاجزا عن التفكير

هنا سمع صوت قرعات على الباب جرى ليمنع الطارق من الدخول ، لكنه تأخر كتيرا . فهو ذا

د (نویل) بدخل الغرفة حاملا مصباحا ویتقدم للامام ..

قال الطبيب :

ـ « سمعت صرخة . لذا سمحت لنفسى بهذا الاقتحام .. »

لم يحد (سيلاس) صوت يرد به لكنه وقف بين العراش والطبيب . إذ قال هذا الاخير :

- « أنت فى الظلام لكنك لم تستعد للنوم بعد ووجهك بدل على الك بحاجة إم إلى طبيب واسا إلى صديق .. قمن تريد ؟ »

هذا الهارت أعصاب الفتى فهوى على الأرض يبكى وهكذا رأى الطبيب جنّة الرجل الممددة في الفراش .. فصاح :

ـ « هيا ! ما هذا وقت البكاء .. ماذا تعمل هذه البحثة في فراتك ؟ تكلم بصراحة . فقطعة اللحم العبت هذه لن تقل من تعاطفي معك . ولو عاد صديق لى من بحر دم فنن يغير هذا عطفتي نحوه »

راح الفتى يحكى لله قصته فم إن التهي حتى هنف الطبيب :

- « واحسرت ه اما أنك خدعتنى واما انك وقعت فى اخطر اياد فى اوروبا يا للحفرة التى تم إيف ع بسطتك فيها اولكن لا تقنط . الما التباب هو موسم الجبن ومناعب المرء تلوح اكثر سوادا مم هى عليه فى الحقيقة .. »

- « هل أحكى قصتى للشرطة ؟ »

- «باطبع لا فمن نظرة السلطات الضيقة للأمور ، يمكن القبول الله القاتل دون شك ونحن لا معرف سوى قدر يمير من الموامرة فلا بد ان من فعل هذا قد احكم الشرك حولك »

قال الفتى :

اذن ما العمل يا دكتور ؟ إننى لا اجد في نفسى
 من الشجاعة ما يكفى كي استمر في الوجود . »
 تامل الدكتور الجثة بعين خبيرة وقال :

- « ميت تمام لحسن الحط أنه صغير الحجم » لم يفهم (سيلاس) معنى الكلام واتتهى الطبيب من الفحص ، فجلس وقال :

- « لقد لاحظت عندك في ركن الحجرة شيئًا من هذه الاسباء هائلة الحجم ، التي يحملها الريفيون من

امتاك فسى النباء سنفرهم ويستمونه حقيبة السراتوجا) وحتى هذه النحظة لم اكن أفهم نفع هذه العملاقة لم اكن أفهم نفع هذه العنشات العملاقة لم بدات افهم الان . إن الصبح شيء لهذه الحقيبة هو وضع جثة فيها ! » فال الفتى :

- « طبعًا ليس هذا وقت المزاح .. »

- ، قد أعبر عن رابي بمرح ، لكن قصوى كلامي حاد نمام وعنيد الان أن تفرغ هذه الحقيبة مما مها .. »

وراح الرجلال يفرغان الحقيبة ثم تعونا على حمر الرجل ، ثم تنى جسده كى يستقر داهلها .. واعنقا العطاء على هذا الساع غير المعتاد

- « والان عليك أن تدفيع مينف كبيرا للبواب كى نهدئ شكوكه وتعال معى لحجرتى كسى اعطيك جرعة من دواء مهدئ يعينك على النوم »

قضى الفتى اطور يوم فى حياته بين الدموع و الدعاء .. و عندما جاء المساء عاد د. (نويل) إلى ححرته ، حاملا مطروفين مغلقين لا عنوان عليهما .. وقال للفتى :

مد « قد جاء الوقت لاشرح خطتی لخلاصك صباح غد سیعود الامیر (فنور قرر) میر (بوهیمیا) الی (لدن) وقد سدق لر آن سدیت لیوره الکوتوسیل (حیرالدین) خدمة ما نهذا سیقبل الأمیر آن یضم حقیبتك الی متاعه و بهذا یدخل المتاع الی (لندن) دون آن تفتشه الجمارك نظر المنصب الأمیر و وضعه الدبلوم سی فما آن تدخیل الحقیبة (لندن) حتی یکون علیك فتح الخطاب الأول سنجد به عنوانیا تذهب الیه بالحطاب الثانی مع الصندوق سیوخذ منك هناك وتنتهی متاعبك ! »

- « ولكن كيف يقبل عقلى هذا ؟ » بدا الضبيق على الدكتور وقال :

- « یا صبی ربم کنت أبدو هادیا منعز لا مدمنا للدرسیة لکن فی شبابی کن اسمی داوی بین ارواح (نندن) الشریرة وکانت لی علاقات کبیرة مع المجرمین و آنا ارسانگ نواحد مین معارفی القدامی معن میرسوا القتل کتجرة . »

بدا الرعب على (سيلاس) فقال الدكتور ضاحكا:

- « انت صعب الارضاء يا مستر (سكودامور) .

لكننى أخيرك بين صحبة القتيل وصحبة القاتل ولو

كان ضميرك يقطا إلى هذا الحد فاتنى سارحل حالا
ويمكنك التحلص من الحقيبة بالشكل الذي يلائمك . »

- « قد أسات التعبير عن نفسى فأنا ممتن لك

إلى حد لا يوصف .. »

وفى الصباح ذهب (سيلاس) إلى الفندق ، حيث استقبله الكولونيل (جيرالدين) فى تهذيب ، ومن لحظتها زال عنه عناء الصندوق ..

ومضت الرحلة دون مشاكل . فيما عدا رعب الفتى من ملاحظات الحمالين حول وزن الصندوق غير العادى ..

وعلى ظهر القارب البخارى وعلى ظهر القارب البخارى وعلى ظهر القارب البخارى وعلى فقال متأملا :

د هذا شاب لديه بالتأكيد سبب للأسف .. »
قال الكولونيل :

- « إنه الأمريكي الذي حملنا منعه معنا » النجه الأمير إلى (سيلاس) وقال له: - « لقد سرني أيها الشاب ان احقق لك الرغبة

التى عبرت عنها للكولونين (جيرالدين) ولسوف يسرسى ان اقدم لك حدمات اخبرى اهم من هذه فى المستقبل اتنى الاحط الك جاد جدا بالسبة لعمرك يبدو لى أنك غارق فى أمور كنيبة ..»

قال (سيلاس) :

بریء معاملة سبیة کهده التی عومسها قط »

وشعر (سيلاس) بالامتنان الدر معملة الاملير اللطبقة الكان لطف الامراء لا يستطبع تحرير روح مثقلة من قبودها ..

وصلوا الى وشيرنج كروس) فطب الامير من سابق عربته ان يوصل الفتس بحقيبته إلى حيث يرغب شكره الفتى بحرارة وراح يبحث عن العنوان في المظروف الذي بحورته ، واحير السابق بوجهته ..

وفى العنوان المدكور تعاول والسابق على النزال المقيبة ثم قرع الداب فعرف أن صاحب الدار غير موحود هكذا صار عليه ال يأخذها تائية ويراعها فدق وكان هذا الفدق هو فدق (كريفن)

جنس فى حجرته على الفراش .. وفجاة وجد الحمال بحاول فتح الحقيبة له فصاح - « دعها وشأتها الن أحتاج إلى شيء منها ! » غمغم الرجل :

- « إذن الركها في الاستقبال . إن هذا الشيء كبير كنيسة .. ونو كنت قد ملأته مالاً فيلا بد أتك أغنى رجل في العالم .. »

- « مال ؟ أنا لا أمنك مالاً . وأنت تتحامق »

- « لیکن یا قبطان .. نن بمس أحد مال سعادتکم .. لکنی أرید أن أشرب شیئا فی صحتکم »

دس (سيلاس) عملتين نابوليونتين في يد الرجل . فراح هذا يزمجر . وينقل عينيه بين العملية الاجنبية والحقيبة وفي النهاية قبل أن ينصرف .

قما إن صار وحيدًا ؛ حتى راح (سيلاس) يتشمم الحقيبة . لكن الطقس كان باردًا ولم تفح رالحـة الجثة بعد ..

وحيدًا في مدينة غريبة . دون اصدقء . ولو تخلى عنه أصدقء الطبيب فهو دون شك ضائع تمامًا لقد ضاع مستقبنه . أن تكون هناك أمجاد . وأن الا ٩

يسرف وطنه (باتجور مين) ابداً ولن يصير ابدا رئيسَ للولايت المتحدة يترك تمثالا قبيحا له فى (واشتجتون).

الله هذا محبوس مع الجليزي معبأ في حقيمة (ساراتوج) ومجده القومي قد تلاشي شعاعا!

ترك كنزه المربع فى الحجرة لينحق بالعشاء .. وهو يشعر ان كل العيون ترمقه فى شك وحاتت منه لفتة ليرى رجلا بدخن فى ركل القاعة . رجلاً له منظر محترم مهيب .. لقد رأى هذا الوجه من قبل . شعر بالذعر وعاد إلى الغرفة فأوصدها على نفسه

وقضى الليل تنهشه الكوابيس . خانفا من الجثة .. من اللصوص من المراقبة .. نام عند الفجر من فرط برهقه ، فلم بوقظه سوى صوت طرق على الباب ، فجرى ليفتحه وجد خدمًا بسأته :

ـ « هل أيت السيد الدى جاء إلى (بوكس كورت) أمس ؟ »

> هزّ رأسه أن نعم .. وهو يرتجف . قال الخدم وهو يقدم له مظروفًا مغلقًا :

ـ « هذه الرسالة لك .. »

فتح المظروف فوجد داخله رسالة تقول (الثانية عشرة) ..

ولم يكذب خبرا . حمل حقيبت المشنومة بمعونة بعض الخدم إلى المكان الذي قصده أمس .

أدخلوه مدين وصل الى العنوان ما إلى حجرة يقف فيها سيد أمام المدفأة ، وقد أولاه ظهره

مرت خمس دقائق قبل أن يستدير الرجل .. عدها قوجىء (سيلاس) بأنه لم يكن سوى (فلوريتزل) أمير (بوهيميا) .،

قال الأمير في عنف :

- « أرى يا سيدى أنك تسىء فهم تهذيبى معك .. أنت تتصل بداس ذوى حيثية لمجرد أن تفلست من تبعات جرائمك .. »

صرخ الفتى:

- « أنا طاهر برىء من كل إثم سوى سوء الحظ! » وبصوت منهوف راح يحكى القصة من بدايتها للأمير

قال الأمير بعد ما سمع كل شيء :

- « أرى أتنى أخطأت . أنت ضحية وم دمت

لن اعاقبك فعطى هذا ألنس ساساعدك . والان يأتي دور العمل افتح الصندوق لارى ما فيه » شحب لون (سيلاس) وقال :

- « إثني أخشى النظر إليه .. »

م « أحقَّ لَم بَنظر داخله ؟ هذه عاطفة يجب مقاومتها إن منظر رجل مريض لهو اكثر تأثيرا في المشاعر من منظر رجل ميت . رجل صار يعيدًا عن العون أو الاذي .. عن الحب أو المقت تماسك یا مستر (سکودامور) .. »

تدامل الفتى عنى نفسه وفتح الحقيبة وقف الامير يرقب المشهد ويداه خلف ظهره بينم الفتى يحرر الجمد المتخشب من الحقيبة

بدت دهشة أليمة على وجه الأمير . ثم صرخ : - « واحسرت ه أنت لا تعرف أية هدية قسية جنبت لى هدا الرجر هو شقيق صديقى الأمين وقد كان مكلفا بمهمة في خدمتي حين لقي حتفه على يدى خانن أتبم مسكين يا كوثونيل! بأية كلمات أهبرك بمصرع أخيك ؟ كيف اسامح تقسى وكيف يغفر لي الله الذي قدت الفتى إلى حتقه ؟ إلني أنظر إلى هذا

الفتى الذى ضحيت به يا مستر (سكودامور) وأشعر كم هو تافه أن يكون المرء أميرًا ! به

كان (سيلاس) يبكى قدنيا منه الأمير وربت على يده :

 ماسك فادى كلياما ينبغى تعلمه ولسوف. نقدو رجلين أفضل .. »

تم أنه قاد الفتى الى المائدة .. وقال :

- « اكتب لي عنوان د. (نويل) هف واحرص على تجنب صحبته أو عدت إلى (باريس) ، فهو رجل خطر . رجل ذكى لقد أرسل جثة الشاب في صحبتك إلى الفاتل الحقرقي ! »

هنف (سيلاس) مذهولا :

ه القاتل الحقیقی ! »

- « لقد وجدت الخطاب الذي أرسله معك وهو موجه إلى رئيس نادى الانتمار نفسه . إن نجاتك لمعجزة وعليك ترك هذا البيت حالا »

فارق (معلاس) الامير ، لكنه تلك قليلا جوار البيت عدها راى الامير يركب عربة فاخرة في زيارة للكولوليل (هندرمنون) في الشرطة .

وبرغم أنه جمهورى النزعة ، نزع الأمريكى قبعته احترامًا للعربة المبتعدة . وفي ذات المساء ركب القطار عائدًا إلى (باريس) .

يقول الراوى العربى هنا تنتهى قصة الطبيب وحقيبة (ساراتوجا) ولن أضيف هاهنا سوى أن مستر (سكودامور) قد بدأ يرتقى سلم الشهرة السياسية .. ويُقال في آخر أخباره إنه صار مأموراً في مسقط رأسه ..

* * *

مغامرة العربات (الكارو)

كان الملازم (براكنبورى ريتش) قد ظفر لنفسه بشهرة لا بأس بها في أثناء الحرب في جبال (الهند) واشتهرت أنباء شجاعته ..

ثم عاد للوطن مصابا بحمى أدغال مستعصية ، وندبة سيف على خده وكان المجتمع مستعدًا لاستقباله كتجم متوسط البريق .. لكن الملازم لم يكن من هواة الشهرة . وكان يعشق المقامرة ولا يعبأ بالعراسم .. لذا انتظر تسعة أبام حتى يدأ الناس ينسونه ، ثم ذهب إلى (لتدن)ليزورها كسائح أجنبي لا يعرفه أحد . برغم أنه ضحى بحياته من أجلها .

تناول عشاءه فى نادى المحاربين شم خرج يبحث عن طريقة لقضاء السهرة .. وكان فى زيه الرسمى إذ اعتزم دخول المسرح .. لكن المدينة كانت جديدة عليه ، وزحام الوجوه فى الشارع بغريه بأن يمشى ويتأمل ..



هما رأى عربة (كارو) يشير به سائلها أنه غير مرتبط بوبوب فهرم إليها ما

بدا المطرينهمر ، فوقف تحت بعض الأشجار يحتمى هنا رأى عربة (كارو) يشير له سابقها أنه غير مرتبط بربون فهرع إليها وركبه سأله السائق عن وجهته فقال:

- « إلى حيث تريد .. »

عندند الدفعت العربة تحت الأمطار وسط متهة من البيوت العخرة كانت هنك مجموعة من (العبلات) المتشابهة حتى إن الملازم فقد احساسه بالاتجاد تماما وادرك ان سائق العربة يتجه نحو وجهة محددة لم يترذد كثيرا في اختيارها وبهرته قدرة الرجل على شق طريقه وسط هذه المتاهة لقد سمع قصصا رهيبة عن (نندن) من قبل فهن السابق ينتمى لمنظمة غدرة دموية ؟ وهل يراد قتله ؟

هنا توقفت العربة أمام (فيللا) ما وكن المنزل ينألق بالبور وثمة مدعوون يدخلون من البوابة الرئيسية ..

قال السالق :

- « ها قد وصلتا با سيدى .. »

_ « وصلنا أين ؟ »

.. « طلبت أن آخذك إلى حيث أريد وها قد وصلتا ! »

مد « كنت أظن أن الاختيار لى أيها الرجل الطيب . »
د « هو كذلك ب سيدى . . إن هناك حعلة للسادة
المهذبين بالداخل . لا أعرف شيئا عن صحب
(الفيللا) لكنى كلفت باختطاف السادة الموجودين
الذين يرتدون ثيب السهرة أو الثياب العسكرية . فما
عليك إلا أن تدخيل وتقول إن مستر (موريسس)
دعاك . »

ـ « وهيني رفضت الدعوة ؟ »

- « عند دد تقضی او امری بأن أعید الی حیث کنت ، و أنطئق لأبحث عن مدعوین اخرین . إن من لا بر غبون فیی مغامرة کهذه لا یصلحون ضیوفا لمستر (موریس) ،، ه

هنا اتخذ الملازم قراره .. نزل من العربة مغمضا :

- « على الأقل لم أتنظر كثيرا حتى أبداً مغامرتى » بحث فى جبيه عن الاجر ، لكن العربة كاتت قد الطلقت وسرعان ما برز له خادم يحمل مظلة كى يقوده إلى الداخل .. وبأدب قال له :

- « ثقد تم دفع أجر السائق .. »

واجتازا الحديقة إلى داخل العنزل ، حيث راح حشد من اتخدم بخلصونه من عصاه وقبعته . وأعطوه تذكرة عليها رقم .. ثم قادوه إلى قاعة كبيرة ..

كاتت هناك منات من الشموع ، وما يقرب من ستة عشر ضيفًا .. بعضهم بلعب (الروليت) .. وبعضهم يلعب (الروليت) .. وبعضهم يلعب (الباكاراه) ..

على حين راح الخدم يتنقلون ، حاملين كنوس الشميانيا وأطباق الفاكهة ثم جاء مستر (موريس) ليستقبله . كن شابًا وسيمًا رقيقًا يوحى بأصل راق .. ووجد الملازم أن لديه ميلاً طبيعيًا تجاه مضيفه .

قال مستر (موريس):

- « سمعت عنك با ملام (ربتش) وصدقتى النبى لمعنون إذ أعرفك .. إن مظهرك بتفق تمامنا والسمعة التي سبقتك من (الهند) . ولو أنك تناسيت الأسلوب الغريب الذي دعوتك به إلى منزلى ؛ فإتنى مأشعر بالفخر والسرور الخالص لوجودك هنا » فكر الملام :

- « بشرفى هذا الرجل من ألطف الناس ، وهذه الصحبة من اظرفهم في (لندن) ، »

لكمه راح يراقب الرجى ووجده يجرى فحصيا دقيقا على كر الموحودين في القاعة لم يترث صيف الا وكنمه وراح يراقمه من بعيد وعلى وجهه ابتسامة دائمة منزعان ما ينساها عدد ترتمنم على ملامحه منزماء القلق والجدية ..

ثم رأه يأخذ أحد الضيوف جانب نيقول له

- « أعندر لك أنف مرة لا الكر الني اعتقد آلك جلت دارى دون قصد ، وعن طريق الخطا لالنبي - والكلم بصراحة - لا أدكر وحها ابدًا فهلا قلت لي تحت اى سقف تحسب أنك موجود الأن ؟ »

قال الضرف في حيرة :

- « ثحت سقف مستر (موریس) »

- « فهمت هنك رجل حريدعى (موريس) في نهاية الشارع والما والتق ال الشرطى سبدك عليه الني اعتذر عن سوء الفهم لكنه - على الاقل م فد جعلني أستمتع بصحبتك فترة كفية .. وأنا لن قبل تحت أية ظروف أن أو خرك عن رفاقك فسترة نظور (جون) ! هنذ تأكدت من أن هذا السيد معطفه ؟ ه

فما إن رحل الرجل مع الخدم حتى اطلق مستر (موريس) تنهيدة . كأتما روحه كاتت مرهقة بهذا العمل الثقيل الذي قام به ..

وخلال ساعة راح مستر (موريس) يستقبر ضيوفا أخريان ويطرد أخريان بنفس الاسلوب الرقيق .. لهذا ظل العدد ثابتًا ..

نكن بعد قليل بدأ عدد الوافدين يقل و عدد المطرودين يزداد ..

بینما مستر (موریس) یتنقل بین مجموعیة و آخری . لم یکن یبدو کمضیف بل کمضیفة و ثمیة طریقة الثویة فی عنایته الفانقة بالضیوف

دخل الملازم غرفة مجاورة على سبين التجديد هنا وجد شيئًا غرببًا ..

لقد جمع الخدم الأثاث كله والزهاور كلها كالما المنزل تسكنه أسرة قد عزمت على الرحيل وكانت هناك عربت نقل اتاث أمام الباب قما معلى هذا ؟

إذن قالأمر كله خدعة ..

من هو مستر (موریس) ؟ ما غرضه من نعب دور المضیف ! ونماذا یجمع الزوار من شوارع (لندن) "

كان خمسة اشخاص قد بقوا في القعة حين نهض مستر (موريس) ليقول :

- « ها قد جان الوقت ب سادة الأشرح لكم الأمر ان غرضى لم يكن هو إمتاعكم . بل معاونة نفسى في ضرورة عاجلة وأطلب منكم ان تسدوا لي خدمة خطرة حساسة ان طلبا كهذا فيه مبالغة كبرى حين يجبىء من غريب لهذا يمكن لمن يرغب أن ينصرف ، وهي ذي يدى تصافحه بكل إخلاص . « نهض رجل أسمر طويل القامة ، وقال :

- « إننى أقدر صراحتك با سيدى لا أريد إعطاء الطباعات لكن لا أنكر أنك تمنونى بأفكار متشككة . لهذا سأرحل وأعتقد انه ليس من حقسى تبرير ما أفعل بكلمات .. »

- « على العكس ال ممنون لما تقول » قال الرجل مخاطبًا الأخرين :

- « حسن با سادة . ما رأبكم ؟ هلا عدنا إلى ديارنا الان في سلام " سوف تشكرونني عنى طلبي حين يجيء الصباح وترون الشمس ثانية وأنتم طاهرو الذيل سالمون .. »

قَنْهَا بجدية وخطورة .. عبدها نهض واحد من الجانسين مستعدًا للرحيل ..

وبقى اثنان ثابتا الجنان هما الملازم (براكنبورى).
وميجور عجوز أحمر الأنف من سلاح الفرسان.
افتاد مستر (موريس) الراحلين إلى الباب ثم
عاد إلى الضابطين الجالسين وقال.

- « لقد اخترت رجالی کم فعل (جوشوا) فی التوراة والآن آتا موقن اتکما خلاصة (للدن) ، فمظهر کما شذ سانق عربتی ، ولقد راقبت مسلککما طیلة السهرة ورایتکما تلعبان وتقبالان الفسارة ثم قدمت خطبتی المریبة ، لکنکما لمم تتز حز ها ، وقبلتماها کدعوة إلی العشاء ، ، »

قال المرجور العجوز :

منحن أن تخبب ظنك با مبدى ٠٠ »
 ثم قال مخاطبًا (براكنبورى) :

- «ملازم (ریتش) . سمعت عنك الكثیر ولا أشك فی آنك سمعت عنی أیضا آنا المیجور (أوروك) » صافحه (براكتبوری) وقال :
- «ومن لم یسمع عنك ؟ »

ثم سأل المرجور مضيفهما :

- « والان ماذا ؟ هل في الامر مبارزة ؟ » قال مستر (موريس) :

- « مبارزة عنى الموضة ا مبارزة ـ كما أفشى ـ منى الموت مع اشر الاعداء طرا والان يمكنكما أن تدعواني باسم (هامر سميث) وهو اسمى الحقيقي هناك شخص اخر يهمني امره قد اختفي من الدار منذ ثلاثة أيام ولا عنم لي يمكانه . وصديقي هذا منهمك في عمل من اعمال العدالة الشخصية فهو مضطر لان يتخلص بنفسه من وغد أثيم . دون معونة القانون لانه ملتزم بقسم تعس لقد هنك الليان من رفقي أحدهما هو احي الشقيق والان لا أدرى مصير صديقي هذا لكني أعرف انه مازال حيا مصير صديقي هذا لكني أعرف انه مازال حيا وهذه الرسالة تثبت هذا . به

بالطبع كال المتكلم هو الكولونين (جير الدين) تابع الامير (فنوريتزل)

واحرح خطبا قدمه لنرجلين .. كان مكتوبا فيه : ميجور (هامر سميث) :

- « يوم الاربعاء في التالية صبحا ، سيقتادك الي

حدائق (روشستر هاوس) رجل یهمنی امره و آنا اسالک الا تخذننی .. أحضر معك مجموعة سيوفی ، وسيدين متعاونين يجهلان شخصی .. ولا يجب ان يذكر اسمی فی هذا الموضوع .

(ت. جودول)

قال الكولونيل :

- « كما تريان أنا لا أفهم شياً عن الموضوع أكثر منكما لكنى غير نادم على هذه الحيلة التى رتبتها . استنجرت هذه الفيئلا والخدم ، وقمت بترتيب مع أحد محلات المفروشات نهذه الليلة ، وهأنذا قد ظفرت بعون ميجور (أوروك) و المحرم (ريتش) ، والان امامنا ساعة حتى بحين الميعاد وتوجد عربة على الياب بانتظارنا . ، ه

وتاول كلاً منهما مسدسا محشوا ثم ركب ثلاثتهم العربة قصدين العنوان الموضح في خطاب الأمير

يقع (روشستر) على ضغاف القنال .. وله حديقة تعزله عن الجيرة بشكل غير معتاد .. ومن الشارع لا يعكنك أن ترى صوءًا في اية تافذة عامة يبدو المكان كأتما اصحابه قد هجروه منذ زمن

دنا الرجال التلاكة من البب بينما المطرينهمر مدرارا ، فوقف الرجال في ظن شجرة يتهامسون وينتظرون ..

فجاة رفع (جيرالدين) اصبعه يامرهم بالصعت ومن خلال ضوضاء المطر سلمعوا صلوت رجليان يتحدثان بل واستطاعوا تمييز مقاطع من كلامهما:

- « هل تم حفر القبر ؟ »
رد الأخر:

- " نعم جوار اشجار الغار يمكننا تغطيت المارة الخشب حين نفرغ .. »

وضحك أول المتكنمين فأحدث صدمة لدى من ينصنون

ثم بدا من صوت الخطوات أن الرجلين افترقا . وسلك كل منهما طريقا مختلفًا ..

ه ظهر وجه ابيض من البوابة واشارت يد للرجال التلاثة فاتجهوا نحو البب صامتين كالموتى ومشوا وراء مرشدهم بين طرقت الحديقة إلى باب المطبخ فالمنزل ذاته ..

كان دليلهم يقتادهم هاملا شمعة وهو رجل تحيل

محنى الظهر ، من أن لاخر يستدير طالبا الصمت منهم بإشارة من يده ، .

اتجو غمض والظلام دامس . والمكن مقفر يناسب أسود الأفعال طراحتى إن الملازم بدايتوتر في النهاية دخلوا حجرة صغيرة تبيرها نار بسيطة . وجوار المدفة جلس شاب له مظهر مسيطر قوى وفي يده سيجار يدخنه باستمتاع شديد وامامه كس تحوى سائلا فوارا ملأ العرفة برائحة محببة قال الرجل وهو يشير لـ (الكولونيـل) وكن هو الأمير طبقا:

_ «مرحبا عرفت الني استطيع الاعتماد عليك » التحنى الكوتونيل وقال :

۔ « پکل إخلاص »

ثم تمت طقوس التعارف . بعدها قال الامير .

- « كنت أثمنى يا سادة ان يكون برنامجى أفضل ، فعن المهين ان نبدا التعارف بهذه الأمور الخطرة لكن خطورة الموقف أقوى من واجبات الزمالة والداعرف ان رجالا اقوياء مثلهم يكفيهم ان يعرفوا الهم أدوا معروفًا .. »

قال الميحور:

- « فليغفر لى سموكم وقحتى . لكنى لا استطبع مداراة ما أعرف قد بمكن ان تجد رجلا في (لندن) لا يعرف أمير (بوهيميا) لكنك بالتأكيد لن تجد رجلين لا يعرفانه ! »

بدا الذهول على الملازم (براكنبورى) حين سمع الاسم .. أما الأمير ققال :

« لن يضايقتى أن شخصيتى قد الكشفت ، مدام هذا يسهل على توجيه الشكر لكما أنا أعرف الكما كنتما ستفعلان نفس الشيء لمستر (جودول) لكن الأمير قدر على توجيه الشكر لكما . »

مر الوقت في حديث عن (الهند) ثم دنا الرجل الدنى قدهما إلى الداخل ليهمس بكنمة في أذن الأمير ..

قال الأمير بصوت عال :

- « حسن یا د (نویل) اغفروالی یا سادة .. فقد دنت اللحظة .. »

اطف د (نویل) المصباح ، وساد الظلام المكن . فیما عدا صوءا خافت من النافذة یعنن قدوم الفجر

اتجه الامير نحو الباب ووقف هناك أمي التباه ..

وقال :

ـ « مسكون فضلاً منكم أو أزمتم الصمت ، والختفيتم في الظلال .. »

ساد الصمت المكان فلم يعودوا يرون سوى الظلام . ثم رأوا شخصًا يتجه في تودة نصو درج المطبخ كان يقف بين خطوة وأخرى ليصغى .

وتعالی صوت لهاث د (نویل) و هو واقف بننظر ما سیحدث نقد کان کل هذا ذا تأثیر مقلق فسی نفوس المنتظرین ..

ثم الفتح باب المطبخ ..

وعلى الباب ظهر خيال رجل منعكسًا على ضوء القجر خلقه .

ولبرهة وقف القادم ساكنا كان طويل اتقامية يحمل سكينا في يده وفي ضوء الغيشة كنت ترى أسناته العاربة تلتمع كأنما كلب صيد موشك على الانقضاض وكنت ترى قطرات الماء تساقط من ثيابه على الأرض ..

فى البهاية عبر العتبة . ودوت صرخة وصوت عراك ..

وقبل أن يتحرك الكولونيل كان الرجل قد سقط فى يد الأمير .. أعزل .. عاجزًا عن العدراك .. وقال الأمير :

- « د. (نویل) . . أرجو أن تتكرم بإشعال المصباح . . » ثم ترك سجينه للكولونيسل . . واتجه نحو ركن مدفأة . .

فما إن اشتعلت النار في المصباح حتى رأى الرجال تبدلا شديدا في ملامح الأمير .. لم يعد هو (فلورتيزل) السيد المهذب .. بل هو أمير (بوهيميا) المفعم بالتصميم والعنف ..

وأشار الأمير إلى سجينه وأعلن أنه رئيس نادى الانتحار ..

- « أيها الرئيس . لقد اجتزت فخك الأخير ومعطت قدماك فيه . هذا هو آخر صباح تراه . جنت مباحة عبر قناة (ريجنت) . هذه هي آخر مباحة لك . والقبر الذي حفرته لي صباح أمس سيكون - بعون الله القدير - قبرك الخاص . اركع وصل با سيدي لأن الوقت قصير . وجهنم تنتظرك .. »

لم ينبس الرئيس ببنت شنة .. بل ظل ينظر إلى الأرض شاردًا ..

قال الأمير بنبرة أكثر هدوءًا :

- « هو ذا الرجل الذي راوغنى كثيراً .. لكنى المنط المن

- « هلم سيدى . التق سيفك فصيرى قد نفد . . » رفع الرئيس رأسه للمرة الأولى . . وقد استجمع بعض شجاعته . . وسأل :

- « هل سيتم الأمر بيني وبينك ؟ »

- « اردت أن أعطيك شرفًا .. »

ر إن هذا مسلك لائق من سموكم .. ولو حدث الأسوأ فكفاتي أن أموت بيد أعظم رجال (أوروبا) . . » ثم اتجه إلى المائدة واتتقى مبيقاً ..

كان مسرورًا .. ومن الواضح أنه كان موقدًا من خروجه سالمًا بعد المبارزة ..

وأدت ثقته بنفسه إلى إثارة رعب المراقبين .. وطنبوا من (فلورتيزل) أن يراجع نيته ..

قال لهم :

.. « لن تكون سوى مزحة .. وأعدكم يا سادة أن المسرحية أن تطول .. »

ثم قال للكولوثيل :

- « إن هذا دين شرف على أن أوفيه لك .. إننى مدين لك بموت هذا الرجل .. وأنا مصمم على دفع ديونى .. »

ثم رقع سيقه وأعنن استعداده بإيماءة نبيلة .. ومثله فعل الرئيس .. فقد كان هناك مناخ عام من الرجولة والشرف في كل هذا ..

قال الأمير :

- « فی هـ ذه الحجـ رة سينتظـ ر (جيـ رالدين) ود. (نويل) . فلا أريد نصديق نی أن يتدخل فـی هذا الأمر . . أما ميچور (أوروك) فإننی أرجوه أن يكون شاهد رئيس النادی . . أما الملازم (ريتش) فأرجوه أن يكون شاهدی . . »

قال (براکنیوری):

- " يا سمو الأمير .. هذا شرف سأقدره تماما .. » ثم تقدم الأمير خارجًا من المطبخ .

ووقف الكولونيل والطبيب في النافذة ينتظران ما سيحدث من مشاهد دموية .. وكان المطر قد توقف .. والطيور تغرد على أشجار الحديقة ..

تقدم الأمير والرئيس والشاهدان وسط الأشجار ، حتى وصلوا إلى فرجة أخفتهم عن العيون .. فلم يعد الكولونيل يرى ولا يسمع حتى صوت قراع السيوف .. فقط راح يدعو الله أن ينتصر الحق .. والعرق يغمره ..

مرت دقالق عديدة .. ثم ارتفع صوت خطوات .. كان القادم هو الأمير مع الضابطين .. لقد التصر الحق فعلاً ..

قال الأمير:

ـ « أنا خبل من نفسى .. لكن وجود هذا الكلب في عالمنا كان يمزق أعصابي كالوباء .. وقد أتعشني موته أكثر من نعاس عميق .. »

وألقى بسيقه أرضاً وقال :

- « هي ذي أي (جيرالدين) دماء الرجل الذي

يقول الراوى العربى اللوذعى : وهذه كاتت النهاية السعيدة لقصتنا .. ولم ينس الأمير واحدا معن ساعدوه في مهمته العظيمة .. وما زال نفوذه يعاونهم في شق طريقهم في الحياة .. بينما تضيف صداقته سحرا إلى حيواتهم الخاصة .. إن كل الأحداث الغربية التي لعب فيها الأمير دورا مهما لتملأ الأرض بالكتب . وتعطى زادا لا ينقد لهواة قصص الشجاعة والمغامرة .

رویرت لویس ستیفسون ۱۸۸۷

* * *

[تمت بحمد الله]

قتل أخاك . ياله من منظر جميل ! لكن ما جدوى هذا مع كل ما قارف الرجل من إثم ؟ هذا المنزل الذى نحن فيه هو منزله . فقد كان ثريًا . ومن العمكن أن أحارب الشر إلى يوم الدين ، لكن أخاك سيظل ميتا . إن حياة المرء لشيء بسيط هين حين تأخذه . وشيء عظيم حين تستخدمه في الفير .. واحسرتاه ! »

قال الدكتور :

- « قد حقت عدالة السماء .. كان الدرس قاسيًا بالنسية ليى .. وإنني لأرتقب دورى في هلع متوجس .. »

صاح الأمير:

- « ماذا أقول إذن ؟ لقد عاقبت .. وهو ذا رجل جوارى يمكن أن أصلح به ما فعلت .. فلنقل يا د. (نويل) إنك قد كفرت عن أخطالك السابقة .. » قال الطبيب :

- « إذن فاسمح لى أن أذهب لدف صديقي القديم ... » وكتبة متكابلة



° ألف ليلة و ليلة الجديدة °

فى جو ساحر من المعامرة .. والسادة المهديين الذين لايفقدون وقارهم أبدا .. والكونتيسات الغامضات .. وللبارزات حتى الموت .. وقسم الشرف الذي لايمكن الحنث به : بقدم لنا (ستيقنسون) اعماله التي بعشقها كل قراء الإنجليزية .. والتي يصبها في كاس خلاب بذكرنا بالف ليلة وليلة .

21



العدد القادم سباق الموت الشعن في مصمر الأما ومايعات بالدلار الاسريكن بي مالزر الدن العربية والعالم